المجلد الثانى شهر نيسان سنه ۱۸۹۰ع الجزء الثانى

الحقايق

مجلة علمية ادبية تصدر مرة فى كل ثلاثة اشهر

منشأهـا السيد على البلكرامى الهندى
وابو تراب محمد عبدالجبار خان
البرارى الحيدرابادى

فهرس المقالات

		صحيفه
الجهـاد	للعلامة داكتور ليتنر	٤١
ترجـمة مانى النقاش	للفاضل الاجـل ابى تراب محمد عبدالجبار خان البراوى الحيدرابادى	٥٣
بقية اصول الحكميه فى اللغه العربيه	للفاضل الكامل السيد كرامت حسين الكنتورى الهندى	٦٠
بقيه قصة رسيلس	للعالم الاديب السيد على البلكرامى الهندى	٧٤
فيما يتعلق بجزيرة هرموز فى بحيرة فارس	للاديب الاريب ميرزا كاظم الشمازى	٧٧
فى تحقيق مرض ضخامة الدماغ	للفاضل الاجل الحكيم احمد سعيد الامروهوى الهندى	٨٢
اخبار الكتب الجديدة	للعالم الاديب السيد على البلكرامى الهندى	٨٥

طبع فى المطبعة الحيدرية فى بلدة بمبئ

❁•(اعـلان)•❁

ينبغي ان ترسل جميع المقالات اما الى دكتور ليتنر في ووكين انكلترا
او الى السيد على البلكرامى فى حيدرآباد دكن هند
قيمة الاشتراك واجرة البريد سنويا اربع روبيات فى الهند وثمانية
فرنكات فى غيرها فمن اراد الاشتراك فليخابر دكتور ليتنر
والسيد على البلكرامى

الجهاد

لحضرة العالم العلامة الدكتور ليتنز المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ادرك رجال العلم فى اوربا و الجم الغفير من علماء الاسلام ما المراد بالجهاد فكتبت هذه المقالة لايضاح الحقيقة واظهار المعنى الصحيح وقد رايت ان ذلك لايتم الا البحث عن اصل الكلمة ومتى وضعت وكيف استعملت اولا فاقول الجهد بالفتح الطاقة ويضم المشقة واجهد جهدك ابلغ غايتك وجهد كمنع جد كاجتهد ودابته بلغ جهدها كاجهدها وبزيد امتحنه والمرض فلانا هزله واللبن اخرج زبده كله والطعام اشتهاه كاجهده واكثر من اكله وجهد عيشه كفرح نكد واشتد وجهد البلاء الحالة التى يختار عليها الموت او كثرة العيال والفقر وجهد جاهد مبالغة و كسحاب الارض الصلبة لانبات بها وبالكسر القتال و كالمجاهدة واجهد الشيب كثر واشرع والحق ظهر وضح وفى الامر احتاط والشى اختلط وماله أفناه وفرقه والعد وجد فى العداوة - وجهادك ان تفعل قصاراك والمرعى الجهيد هو الذى اجهده المال وقوله تعالى جهدوا ايمانهم اى بالغوا فى اليمين فقد نتج لنا ان معنى الجهاد فى اللغة تحميل النفس ماهو فوق طاقتها واستعمله مؤلفو العرب اولا بمعنى خاص وهو احتمال المشاق ولما نسب الى الدين اريد به احتمال اشد المشاق لاجل الدين الحق ولو روعى المعنى الحقيقى المنطقى الفلسفى التاريخى لاصله العربى لظهر ان الكلمة ماتغيرت عن المعنى الذى وضعت له فانه لو امعنّا النظر فى حالة حياة البدوى بكل مايطرا عليها من الاحوال لاستهجناها فى البداءة

بالنسبة الى علائقه الاهلية الطبعية ولو تتبعناه خارج خيمته ونظرناه كيف يعامل جمله اوفرسه وكيف يسير للغزو وكيف يكون وهو فى الصحراء المقفرة ولاسيما ولا يشكى من استخفاف محبه به او من كبرياء القبيلة المجاورة له او من تعاسه حالة بلاده او من ميل قلبه عن الله وعدم اشتراكه فى افراحه الدائمة او اذا كلف جمله او فرسه ان يسيرا الليل بسرعة عظيمة ليفاجئ عدوه قبل بزوغ الصبح باكرا فذلك يراد به الجهاد وكذلك لو استنجدا قرباءه وايقظهم من غفلتهم ولمّ شعث القبيلة ورفع اعلامها واعلى منارها اوحث القوم على التدين بالدين الحق وكذلك لو طرح ظهريا امور هذه الحياة الفانية وجد فادرك السلام الذى من شانه استيصال الحقد والغضب واننى لارى ان لكل امرئ فى هذه الدنيا جهادا فجهاد التلميذ النصب والاقامة على الدرس والمطالعة وجهاد التاجر السعى فى كسب الدراهم وجهاد الفلاح جعل القفر الموات روضا غصبا ـ ولقد هذر من قال ان معناه وجوب اقامة المسلمين الحرب على من سواهم واستباحة قتلهم او ان يتدينوا بدينهم الى غير ذلك مما هو محض اكاذيب قد نفقت للطعن على دين برى منها وربما اريد به عند اقتضاء الحاجة الدفاع عن الدين والوطن فيكون حينئذ المراد به المعنى المتعارف شرعا) وقد كان الاولى بالعيسويين ان ينسبوا ذلك الى التوراة القائلة بقتل غير اليهود او ان ينسبوا تشجيع الاستعباد الى بولس الرسول الذى امر انيسيموس العبد المسيحىّ الابق ان يرجع الى سيده الوثنى ـ ولما كان شان الجندان يحمى الذمار ويدافع عن الدين والوطن كان المسلمون يجندون الجند صيانة لهم من ظالم مباغت وعدو مفاجئ وكانت واجبات الجندى المحمدى فيه كواجبات الجندى المسيحى الا ترى ان العساكر الصليبية قديماً قدمت فلسطين لمهاجمة الاسلام قصد استنقاذ بيت المقدس وطردهم من الاماكن المقدسة وما احسب ذلك الا كان من قبيل الجهاد فاى لوم يكون على المسلمين اذا جيشوا الجيوش واكثروا من الاهبة والمؤنة صدا لهجماتهم ودفعاً لغاراتهم منادين بقومهم الجهاد الجهاد فاذا عد هذا الجهاد اسلاميا وجب ان يعدّ ذلك ايضاً جهاداً مسيحيّا وقد كان الصليبيون يحسبون الذين قتلوا منهم فى تلك الحرب الدينية

شهداء

شهداء كما كان المسلمون يحسبون قتلا هم شهداء ايضا
ولتحريف معنى الجهاد عن المعنى الذى اريد به حقيقة اسباب اذكرها بعد ان اقتبس بعض الآيات التى تامر باثارة حرب مقدسة بموجب شرائط لاتتعداها — ولايخفى ما فى ذلك من الفوائد الجمة لرجال العلم والسياسة اذ هى لا تنحصر بالخليفة او الامام الكبير او بمذهب من المذهبين العظيمين السنى والشيعى او بتابعى احدهما ولا شك ان البعض يرومون اخفاء الحقيقة ويموهون على الناس بخرافات لا تنطبق على الحق ولا محل فيها للصدق وما كان ذلك منهم الالما يعود عليهم بالفوائد والمنافع هذا وان من نظر فى المسئلة نظر المحقق وبحث فيها بحث المدقق استبان له ما كان للمهدى من النفوذ والسلطة فى قومه وهل كان مصيباً فى مقاومته الاجانب ام لا واذا كان مصيباً هل قد اثر ذلك فى الاسلامية ام لا — قلت ما اثر من حيثية الدين مطلقاً اذ الدين ينهى كل النهى عن ارتكاب مثل تلك الفظائع التى يستقبحها كل مسلم صحيح الاسلامية على الاطلاق حتى ان الوهابيين الذين كانوا قد وقعوا فى الشبهات كانوا اول من اقام الحجة على السلطة الظالمة من اى مصدر كانت وابوا ان يسلموا بحصر الفوائد ببعض الناس دون غيرهم وبتذليل البعض للغتصب القاهر المضاد للفكر العام ونظام الهيئة الاجتماعية وزد على ذلك ان ليس من برهان لحكومة من الحكومات المسيحية الحديثة يثبت ان الجهاد حسب التفسير الذى يتوهمونه واجب على المسلمين شرعا وقد عرف بالاختيار انهم ما كانوا ليغصبوا الناس على دينهم او يقتلوا من لايعتنق الاسلامية وكفانا بذلك دليلا ان الاسلام التابعين للدول العيسوية ماهاجوا على متبوعيهم حرباً ولا جاهدوا امة على غير دينهم لاتعترضهم فى اقامة الصلاة وحقوق الدين حسب مذهبهم ويؤيد ذلك ما اثبته الجريدة الفارسية المسماة الاطلاع التى تصدر فى مدينة طهران من انه من الواجب افشاء مخالفة اسلامية عامة شانها الدفاع عن الدين والمصالح الاسلامية ولا يخفى مافى ذلك من الحكمة السياسية ذات المنافع والفوائد وما ارادت الجريدة الآنفة الذكر بالايماء الى ذلك محاربة غير المسلمين الذين

لا يرفعون بالاسلامية والمسلمين ضرراً وينتهكون حرمتهم او يعتدون عليهم وانما ارادت بذلك الدفاع وبقاء ما كان على ما كان وهذا ما قد ذهب اليه الشيعيون ايضاً فى تفسير المراد بالجهاد ووافقتهم وعليه الراسخون فى العلم من السنيين ولقد اخطاء القائلون ان المسلمين الذين هم تحت سلطة الدول العيسوية قد اتحدوا مع باقى اخوانهم من المسلمين للايقاع بالدول المشار اليها عند سنوح اول فرصة لذلك على انى ارى الامر خلاف ما يزعمون وان الاجدر بنا نحن معاشر المسيحيين ان لا نعارضهم ان رغبوا فى التخالف والتلاؤم اذ ذلك انما يكون اساسه الدين واذا كان اساسه الدين كانوا اشد اخلاصاً لنا واكثر ميلا الى الخضوع وتوطية اس الراحة وتثبيت اركان السلام والسلام والله ولى التوفيق — وقد نقل ما اثبتته جريدة الاطلاع الى الانكليزية فوجد نزها خاليا من التحامل على غيره المسلمين لا اثر فيه للتعصب ولا محل معه للتخوف وكذلك ما قد اقتبس من اى القران المجيد لم يدل منه شئ على التهييج والتحريض على العصيان او شق عصا الامن والسلام لن ذلك قوله تعالى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يؤتوكم الادبار ثم لا ينصرون — ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤ بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله — ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون — فهاذه الايات بينات واضحة المعنى ظاهرة المعزى لا تامر باثارة حرب ولا بقتل الكافرين فانه ان نسبناها اليها ذلك لوجب ان نسب ايضا الى سيدنا عيسى عليه السلام اثارة الفتن والقاء الشقاق والخصام فانه قد قال عليه السلام ما اتيت لالقى على الارض سلاما بل خصاما الخ وهذا الكلام يفيد غير الظاهر من لفظة فانه قال عليه السلام ايضا اعط ما يقتصر وما لله فلا يجوز ان نغير المعنى ونعمل بغير المراد منه اذا القرائن فى الاية الاول لا يفيد انه اراد بكلام محاربة غير المومنين وكما انه لا يجوز ان نعطى ما لله يقتصر كذلك لا يجوز ان نقول حرب حيث لا حرب او سلام حيث لا سلام ولا شك ان الاطلاع ارادت بالجهاد ما اراد ميلطن بقوله ادع الله ليقتص من قاتلى قديسيه واشارة كهذه لا تدل

على

على اضرام نيران الحرب والاعتداء على الناس فان هذه الجريده ما ارادت بما ذكرت غير التحالف على كبح جماح الاعداء وهو كما ياتى نقلا من الاصل قالت — لو انشأت الامم الاسلامية مخالفة شانها الدفاع عن انفسهم لما تمكن منهم عدو بل كان يتأتى لهم من القوة وشدة الباس ما يمكنهم من التغلب على باقى الامم كما كان دابهم فى الازمنة الاولى وهذا انما يتم اذا طرحت الاختلافات التى تلقى الشقاق بينهم ظهريا وكانوا جميعا يدا واحدة على الدفاع عند مهاجمة قوة امة منهم بان يغزوا الاعادى وينفقوا اموالهم بالاشتراك ودليل ذلك انه لو حاربت بروسيا الفرنسا وبين منفردة لغلبت — الاترى انها قد حصلت على الفوز والظفر بالاتحاد مع غيرها من الممالك الالمانية فاصبحت امة ذات عزة ومنعة تكاد لا تغلب ولو اقتفى المسلمون اثار الالمان فى الانضمام والاتحاد لكان لهم بذلك قوة تدفع عنهم اعتداء المعتدين وجور الظالمين هذا اذا ما اشغلوا انفسهم بامور غيرهم بل جاهدوا من يهاجمهم بغيا وظلماً ولو كان لهم ذلك لقدروا على المحافظة على حريتهم وعوائدهم وجنسيتهم وصانوا املاكهم واوطانهم وقهروا المعتدين فان ضعفهم ما كان الا لانهم انشقوا قد يست حقوقهم وسقطت سطوتهم ولا ريب فى ان من ينتظم فى سلك دفاع كالدفاع المومأ اليه يخلد له ذكراً حميداً وينال جزاء كريماً فى هذا العالم والاتى ويبقى اسمه فى تاريخ الاسلامية على الابد والدهر فياحبذا لو برز هذا الاتحاد من حيز القوة الى الفعل فانه قد ظهر لنا ان الشقاق سيئ العواقب وان الاتفاق حسن المال والاسلامية لا ترجع الى قوتها الاولى ونفوذ كلمتها وقهر مهاجمتها الا بالاتحاد ورجال الفهم والذكاء يرون انه قد اصبح ضربا لازماً وهم يميلون اليه ويسعون وراءه ولا شك انه من الواجب على كل مؤمن ان يبذل الجهد فى تسهيل ذرائع التعاون والتعاضد اذا همال ذلك يكون وخيم العافية وقانا الله شر الانشقاق انتهى —

قلت ان ماذكرته الاطلاع انما هو رائى فى حيز الامكان يأول له بالاسلامية والمسلمين الى وسائل النجاح والفلاح — ولحسن الطالع ان المسلمين فى لاهور

ولكنهم من اعمال الهند قد اخذ فيها السنيون والشيعيون منهم فى تحسين علائقهم السياسية والدينية وهذا لا يضر بالحكومة اصلا وانما يجعلهم اكثر ميلا وخضوعا لحكومة جلالة الملكة وذلك لان الولايات الاسلامية لا ارتباط لها بالولايات الهندية وهم يرغبون ان يكون هذا الاتحاد الدفاعى تحت حماية الحكومة البريطانية لا الروسية —

جاء فى التوراة مانصه بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود الى الارض التى اخذت منها لانك تراب والى التراب تعودتك ٤ : ١٩ فانه تعالى يخاطب فى هذه الاية ادم معلناً له وان سيا كلة خبزه بعرق وجهه مشيراً بذلك الى ماسيعانيه فى سبيل تحصيل المأكل وغيره من لوازم الحياة مما لا يتأتى الا بالجد والاتحاد ولا يخفى ان فى الاية الماعا الى الجهاد ولنا ان نقول ايضا بالجهاد تأكل خبزك الى ان ترجع الى التراب وهذا لا يخالف نص الاية وانما تعبير عن المعنى المقصود بلفظ آخر — والانسان انما جبله الله من تراب الارض جسما وورد الانباء على ذلك فى مكان آخر من التوراة وفيها ايضا انه تعالى نفخ فى انفه نسمة الحياة فصار آدم نفسا حية والمسلمون يسلمون بذلك كله وقد جاء فى القران المجيد انا لله وانا اليه راجعون فى هذه الاية اشارة الى الموت والعرب يقولون بانحلال الجسم ورجوعه الى الصلصال اى التراب ومذهبهم انهم كانوا يتكونون من تراب احمر فان لفظة عرب تفيد هذا المعنى اذ تراب شواطئ البحر الاحمر وقعره عند مدخل جنة عدن احمر اللون وقلت جنة عدن لانه يظن انما كانت هناك اى على تخم البحر المذكور وحسبه راى هيكل وغيره ان قد غمر هذا البحر ليموريا الموطن الاصيل للانسان الاول وفيه كان قردا فصار انسانا واكله من ثمار الفردوس — ولفظة ادم بمعنى احمر وهو اسم يجبل سعير فانه يقال له جبل اودم او جبل سعير وانما سمى كذلك لانه يحمر من تكسر اشعة الشمس المنعكسة عن الماء وادم نحى وكون ايضا من آدم او التراب الاحمر واذا اردنا ان نجد مثالنا الاول ونشاته الوراثية لوجدناه فى العرب واذا امكن انه كانت لغة منذ ٦٠٠٠ سنته لوجب ان تكون تلك اللغة العربية ولا ريب

فى ان الاشارة الى التربة والعلائق الجنسية لاكثر الكلمات تشير على حال الى
اصله التاريخى الاولى ومن ثم بالنسبة الى العوائد والدين ومواد آخر تستفاد
من التاريخ العربى وتكون ذات فوائد الفكر الانسـانى وترتبط بعضهـا ببعض
واما كلمة جهـاد فهى الكلمة الوحيدة التى نوع معناهـا الاصلى لادخل له
بغـيره وانى ارى ان الاسـلامية لاتريد به الا القيام بالمصالح المفيدة للجنس
البشرى والمحافظة على الصلاة فى اوقاتها المعينة هذا وانه لايمكننا ان نترك هذا
البحث الفلسفى الكثير الفوائد بدون ان نجعل لناميلا اليه بمقدار ماتميل الى درس
الالمانية الهندية ومعلوم ان درس العربية يجرى على نسق منطقى وفى تحصيل
وتفهم معانى الكلمات العربية الكثيرة ودرس فن اشـتقاقها بعضها من بعض
نتمكن من معرفة العلائق الاهلية لهذه الامة وينطبع فى اذهاننا حالات تذلل لنـا
صعاب ما ندرسه من باقى اللغات وتخولنا نيرة نحلل بواسطها مشاكل تاريخ
الجنس البشرى وتمكننا من فهم غوامض افكارهم وتعضدنا عـلى ادراك اكثر
مسائل فتى الفسولوجيا وطبائع البشر والنفوس البشرية لسكان شبـه جزيرة
العرب – واعـلم ان الجهاد كلمـة وضعت لمعنى خاص يختلف بحسب احوال
الحياة البدوية والتعمق فى معرفة فنون الادب للغـة العربية وهذا المعنى الذى
هو المجاهدة يجرى على المصدر والمشتقات لايتغير فى واحد منها عـلى الاطلاق
واظن ان لفظة جهاد هى اللفظة الوحيدة فى اللغة العربية التى لايختلف معناهـا
فى حال من الاحوال فهى فى الوزن الاول بمعـنى المشقـة والطاقة وفى الثـالث
والسادس والثامن شدة العناء فى الكلام والعمل او فى سبيل الوصول الى فكر
صحيح وهذا العناء يقاسيه طالب العـلم فى المطالعة والطبيب فى تطبيب عليله
والراغب فى شئ فى تحصيـله وهذا كله انما يتم بالجهاد الذى هو علة التعب
والضعف والحزن وما تقاسيه بلاد من الم الجوع والجدب هو جهاد ولاشك ان
مشاق الجنود والمسافرين وسعى الحيوان الذى يكلف نفسه شيئا فوق طاقتها جهاد
ايضا وقس عـلى ما ذكر ما لم يذكر وفى الوزن الثالث معناه الاصـلى لايزال
هو بعينه والخلاصة ان معنى الجهاد اذا بحثت عنه تراه فى المصدر الاصلى وكل

ماشتق منه وفى الا تية عبارة تدل عليه وهذه ترجمتها لابد منه فى صد الاعداء ويامر به كل من دين المسلمين والنصارى وذلك باثارة حرب على العالم والجسد والشيطان وبناء على ذلك يقسم الجهاد الى ثلاثة اقسام اولها مضادة عدو لا ينظر ومضادة الشيطان ومضادة الانسان نفسه وترى ما يدل على هذه الاقسام المذكورة فى القران المجيد (ذلك) ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الامايتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان - واجتنبوا قول الزور (هذا) وفى التاريخ ان المسلمين الاولين انما كانوا يقاتلون للمحافظة على دينهم اذا كان اعداؤهم قد حاولوا ان يلاشوه مرارا ولذلك صار يراد بالجهاد الجهاد فى سبيل الله ويراد به فى مثل ذلك القتال لاجل الدين اى للدفاع عنه وصار لما يذكر الجهاد ان مشافهة وان مكاتبة ليبق الى الفهم ان المراد به انما هو الحرب الدينى وهذا هو معناه المعول عليه حتى فى هذه الايام ايضا - واما الاوزان الاخر فانها تفيد ذات المعنى ايضا حسب الاصل المجرد بمقتضى الزيادة المطلقة للمعنى بموجب صنيع الاشتقاق فيكون للعامل فى الصيغة الرابعة الدخول الى ارض وسمى هذا جهاد الصحراء والسهل والميدان والارض المقفرة وفى قضاء الحاجات تشير الى الحزم والانتباه والتحفظ والعدل فى القضاء وفى الامور الطبيعية الشيب وظهوره فى اللحية والاجهاد بمعنى انه يستمر بثبات دائم التاثير فى كل الصعوبات المركبة والمجردة الحادثة ولذلك اجهد يعنى ان الارض والطريق او الحق قد فتحت لمحتمل المشاق واجهد فى الامر بمعنى انجزه بواسطة السعى - وفى الوزن السادس معناه قريب من معنى الاول واما الوزن الثامن فهو ذو واهمية دينية عند الشيعيين فانه يراد باسم الفاعل منه الذى هو مجتهد العالم والمفسر والقائد الى الايمان وهذه الكلمة هى هى لما ذكر فى كل من لاهور ولكهنو وطهران اذ ايمان الشيعيين لا يتغير بتغير المكان ولا شك ان جلالة الشاه وكبار رجاله ينقادون الى ارشاد المجتهد ويعملون بموجب نصيحته والمجتهد فى الاصطلاح هو فقيه يجهد قواه العقلية اجهادا بليغا فى ايجاد برهان او سبب شرعى يحل ما اعضل من المشاكل وصعب

فهمه من المسائل وبالمماثلة الاجتهاد معناه الاشارة بحالة مختارة من القاضى باعتبار جهة الشك والصعوبة على نسق يوافق القران الشريف والسنة والمجتهدون عندا لشيعيين يوفقون بين معضل المشاكل واما لالم جهد فمعناه قوة وقدرة وشغل واجتهاد ومشقة وكرب وتعب الخ والامراض حسب الفيولوجيا جهاد وكذلك مايلم بالفقراء من جوع وعرى ودفع ضرائب فاحشة وغير ذلك واما ما كان من جهاد عمل الارض فقد ذكرنا انه يكون فى الارض التى لاعشب فيها وهى موات صلبة مقفرة وكذلك يكون فى عمل الارض التى رعت المواشى عشبها ووجب ان تعمل ايضاً وكلمة مجتهد تشير الى من يسعى فى اخلاص صاحبه المودة وانقاذه من كل مايحذف به من الاكدار وغيرها والى من يعتنى بالحيوانات غير الناطقة ويخفف اثقالها ويريحها من اتعابها واسم المفعول من جهد يدل على الكلال والمرض والموت والعطش وقد بينا بالبرهان الواضح ان معنى من معانى هذه المادة يفيد اثارة الحرب على غير المومنين من امم ودول وان لفظة جهاد لاتكون بمثابة لفظة صيبى كما يتوهم البعض ان المسلمون لايعتدون على غيرهم ولايقادمون الاعقاو ميهم —

كان قد طلب بعضهم الى النبى صلعم ان يأذن بالاتحاد على حرب دينية على الذين كان يظلمون المسلمين فاجابهم ان جهادكم الحقيقى انما هو خدمة والديكم وكلمة جهاد لماترد فى القران الشريف ترد بمعنى اثارة حرب على الخطيئة وهو يحث على محاربة الكفار بسيف الروح والبراهين الاسلامية وفى الحديث انه لما كان قد رجع المسلمون من حرب ظفروا فيه بالكفار ظفراً عظيماً قال لهم صلعم رجعتم من الجهاد الصغير الى الجهاد الكبير اوراد بذلك جهاد الخطيئة والنصارى يشابهونهم بقولهم ان الكنيسة هى جماعة المومنين ذوى الحرب الدفاعية التى لاجلها كثيراً ما استعملوا السيف الزمنى كما لو كان ذلك من الروح وقد كان الاولى بهم ان يتمثلوا بالقديس يوحنا الذى كان جهاده من قبيل مجاهدة الخطيئة وبالمثل العربى القائل خذ ما كان نقياً ودع ماليس بنقى والحكيم يمكنه ان يتعلم حق من اعدائه فى المثل اللاتينى ما معناه ينبغى ان نعلم حتى من اعدائنا ايضاً هذا ولاريب اننا فى عالم يصح فيه المثل العربى

العطار قليل المنفعة للجيل الفاسد وانما لنرجو القارئ يبحث لنفسه عن الموضوع المهم مع غض النظر عما يمنعه من الاستقصاء فيه وماذكر فى القران الشريف مما يقول بحرب دينية منه قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ❊ والسورة الثانية تقول لا اكراه فى الدين ❊ وقد اوضح ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وخصوصاً لمن كانوا اقد اهتدوا والاولهم بنون يهودا ووثنيون وكانوا يقصدون ان يهدوهم غصبا وكذلك لما ارادت المسلمات ان يبعدن نبيهن غير المسلمين عن بنيهن وذوى القربى من المسلمين نهاهن صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففى السوره الثمانية ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ❊ وهذه الاية ذكرت ايضا فى السورة الخامسة ولاريب فى ان كثيرين من العلماء يعتبرون ان حكمة النبى صلى الله عليه وسلم اغماهى ان كل انسان يتمكن من الخلاص وهو على دينه الخاص اذا كان مخلصا لله وعاش عيشة راضية والاسلام ايضا عليهم ان يكونوا لله مخلصين وان يعيشوا هم ايضا عيشة راضية وقد فسر البعض قوله تعالى ان اسلم بما ذكر آنفا وفى سفر الاعمال الفصل العاشر العدد ٤٥ يوضح ذلك الرسول بطرس حيث يقول بل فى كل امة الذى يتقيه ويصنع البر مقبول عنده هذا وانه ليوجد فرق بين السور المكية والسور المدنية ففى الاولى لنا نطق رجل كنبى حقيقى يدعو الناس الى التوبة و العيشة الصالحة والابتعاد عن الشهوات الدنيوية — وفى المدينة نجد ضرورة هذه المبادى الاولية وان الاسلامية ساعية فى تثبيت وجودها وتوطيد اركانها وانها فى مركز حرج ليس فقط بالنسبة الى الروم واقامة الشريعة بين تابعيها بل ايضا بالنسبة الى النظام الحربى والاحوال التى تقدمت بواسطتها والتى آلت بها الى بعض النتائج وهكذا كان ظاهرا ان بعض التعليمات التى كانت قد اعطيت للمقاتلين حسب الشريعة وجب اختلافها عن الاستشهاد للخلاص وحسب العقل ان الاحوال التى كانت سبباً لاوامر خاصة نتوصل بها بالنتيجة الى معرفة اذا كان حرب الكفار حسب الشرع ام لا — على ان درس كتب

الاسلام الدينية بخلوا الغرض يؤدى الى نتيجة من شانها ان كل من آمن بالله وعمل صالحاً يخلص — ولاشك ان الله ليعاقب اولئك الافاكين القائلين ان الجهاد انما هو الاتحاد على غير المسلمين ومحاربتهم حتى اذا غلبوا اما ان يعتنقوا الاسلامية واما ان يقتلوا وفى سورة الحج ماينا قض ذلك اذ المراد بالجهاد انما هو المدافعة عن الجوامع والكنائس والمعابد وان ديرة ومن المعلوم ان العرب كانوا قد امتلكوا اسبانيا ونشروا فيها لوآء علومهم ومعارفهم وجدهم واجتهادهم ولما حاربهم فيها فرد ينانند وامراته ايزابلد جاهدوا الاسبانيين للدفاع عن دينهم وعرضهم ومالهم — وبالحقيقة ان الجهاد انما هو السعى فى سبيل الدفاع عن الاسلامية حماية لها من مهاجمة المعتدين وكان قواد المسلمين قدامروا ان لايهاجموا بلادا فيها مسلم واحداجيز له ان يقيم فروضه الدينية بدون معارضة — ومن البين ان المحاربة لاجل الدين انما تأمر به السورة الثانية على سبيل الدفاع فقط وهاك ماورد فيها من هذا القبيل — وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين — فان انتهوا فان الله غفور رحيم — وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين —

وفى مكان آخر يامر بمجاهدة الخطيئة لا الخطاة —

ولما اجتهد بنو قريش فى ان يضطروا المسلمين على الرجوع الى اصنامهم وكانوا اقدانهزموا فى معركة احدجاء فى السورة الثالثة مامفاده التشجيع على الحرب وهو كما ياتى وكاين من نبئ قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين — وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ومنه ايضا قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماونهم النار وبئس مثوى

الظالمين وفى هذه الاية تلميح الى الذين كانوا قد كفروا من بنى قريش وجاؤ المدينة فوقع عليهم الرعب من الله فجأة فتابوا اليه تعالى وفى السورة الرابعة وما لكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فى ذلك اشارة الى امتناع الاسلام من اتباع بنبيهم صلى الله عليه وسلم فى حرب بدر فانه ذهب للقتال ومعه سبعون رجلا لاغير فانزلت الاية حثا لهم على اتباعه وتنشيطا لهم على الدفاع ـ

والقران المجيد يأمر المسلمين باللطف ولزوم الادب فانه قد ورد فيه ما معناه وان حييتم بتحية فحيوا باحسن منها والمسلمون يقولون فى السلام السلام عليكم ويجيبون وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ـ وفى السورة الثامنة يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزاً الى فئة فقد بآء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير ـ وفى هذه الاية انه عند الامر المحرب لايجوز للمسلم اجتناب القتال اذا الدفاع عن الدين والوطن واجب على كل مسلم صحيح الاسلامية وفى سورة الحج يقول تبارك وتعالى بجواز مجاهدة الظالمين الذين قد اعتدوا على الاسلامية والاسلام وانا اورد لك هنا ما جاء بشان ذلك وهو كما ياتى ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور ـ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الاان يقولوا ربنا الله ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ـ

كاتبه الدكتور ليتز

ترجمه

ترجمه مانى النقاش

هو بن فتق بابك بن برزام من الحسكانية ـ وكان امه ميس من ولد الاسعانية ـ وكان اصل بيته من همدان ثم انتقل ابوه الى بابل وكان ينزل المدائن فى الموضع الذى يسمى طيفون وبها بيت الاصنام وكان فتق يحضر كما يحضر سائر الناس فلما كان فى يوم من الايام هتف به هيكل بيت الاصنام هاتف يافتق لاتأكل لحما ولا تشرب خمرا ولا تنكح بشرا تكرر ذلك عليه دفعات فى ثلثة ايام فلما راى ذلك لحق بقوم كانوا بنواحى دست ميسان — وكانت امرأته حاملة بمانى فلما ولدته زعموا كانت ترى له المنامات الحسنة وكانت ترى فى اليقظة كان اخذا ياخذه فيصعد به الى الجو ثم يرده وربما اقام اليوم واليومين ثم يرد ـ ثم ان اباه حمله الى الموضع الذى كان فيه فربى معه وعلى ملته وكان يتكلم مانى على صغر سنه بكلام الحكمة فلما تم له اثنتاعشرة سنة اتاه الوحى على قوله من ملك جنان النور وهو الله تعالى عما يقوله وكان الملك الذى جاءه بالوحى يسمى التوم وهو بالنبطيه معناه القرين فقال له اعتزل هذه الملة فلست من اهلها وعليك بالنزاهة وترك الشهوات ولم يأن لك ان تظهر لحداثة سنك فلما تم له اربع وعشرون سنة اتاه التوم فقال قدحان لك تخرج فتنادى بامرك ـ وايضا قال له عليك السلام مانى منى ومن الرب الذى ارسلنى اليك واختارك لرسالته وقد امرك ان تدعو بحقك وتبشر ببشر الحق من قبله وتحمل فى ذلك كل جهدك ـ فادعى مانى النبوة وزعم انه نبى فسمى نفسه مسيحا وكان يقول بنبوة عيسى عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام ـ وزعم انه الفارقليط المبشر به عيسى عليه السلام واستخرج مذهبه من المجوسية والنصرانية وكذلك القلم الذى يكتب به كتب الديانات من السريانى والفارسى ـ وجوب البلاد قبل ان يلقى سابور نحو اربعين سنة حائراً مرة فى الهند ومرة فى الصين ومرة فى الفارس ـ ودعا اهلها الى مذهبه وخلف فى كل ناحية صاحباله ـ وانتشر مذهبه فى جميع امصارها واقطارها ـ وتبعه اقوام من صغارها وكبارها ـ ثم انه دعا فيروز اخا سابور بن اردشير فاوصله فيروز الى اخيه سابور ـ قالت المنانية فلما

دخل مانى الى سابور كان على كتيفيه مثل الراجين من نور - فلما راه سابور اعظمه وكبر فى عينه وكان قد عزم على قتله - فلما لقيه داخلته له هيبة وسربه وسأله عما جأ فيه فوعده انه يعود اليه سأله مانى عدة حوائج منها ان يعز اصحابه فى البلاد وسائر مملكته وان تنفذوا حيث شأوا من البلاد فاجابه سابور الى جميع ما سأل فرجع عن المجوسية الى مذهب مانى - ثم عاد بعد ذلك الى دين المجوسية - قال محمد بن اسحق انه ظهر فى السنة الثانية من الفالوس الرومى وظهر قبله مرقيون بنحو مائة سنة فى ططوس وظهر ابن ديصان بعد مرقيون بنحو ثلاثين سنة - وهما طائفتان من النصارى اقربان من المنانية واخذ مانى منهما مذهبه وخالفهما فى المسائل - كان يظهر دينا بين المجوسية والنصرانية - قال مانى مبدء العالم كونين احدهما نور والاخر ظلمة - كل واحد منهما منفصل من الاخر - فالنور هو العظيم الاول ليس بالعدد وهو الاله ملك جنان النور - وله خمسة اعضاء الحلم والعلم والعقل والغيب والفطنة - وخمسة آخر روحانية وهى الحب والايمان والوفاء والمروة والحكمة - وزعم انه بصفاته هذه ازلى ومعه شيئان اثنان ازليان احدهما الجو والاخر الارض - وايضا اعضاء الجو عنده خمسة الحلم والعلم والعقل والغيب والفطنة واعضاء الارض ايضا خمسة النسيم والريح والنور والنار - والكون الاخر وهو الظلمة واعضاءها ايضا خمسة الضباب - والحريق والسموم والسم والظلمة - والفرائض اللتى على اصحابه عشرة - ترك عبادة الاصنام - وترك الكذب - وترك البخل - وترك القتل - وترك الزنا - وترك السرقة - وتعليم العلل والسحر - والاسترخاء والتوانى فى العمل وصلوة او سبع - وهو ان يقوم الرجل فيمسح بالماء الجارى او غيره يستقبل النير الاعظم قائما ثم يسجد ويقول فى سجوده مبارك هادينا الفارقليط رسول النور ومبارك ملائكته الحفظة ومسبح جنوده النيرون يقول هذا وهو يسجد ويقوم ولا يلبث فى سجوده ويكون منتصبا ثم يقول فى السجدة الثانية مسبح انت ايها النير مانى هادينا اصل الضياء وغصن الحياء - ويقول فى السجدة الثالثة اسجد واسبح بقلب طاهر ولسان صادق للاله العظيم

ابى

ابى الانوار وعنصرهم مسبح مبارك انت وعظمتك كلها وعالمولك المباركون الذين دعوتهم يسبحك مسبح جنودك وابرارك وكلمتك وعظمتك ورضوانك من اجل انك انت الاله الذى كله حق وحياة وبر — ثم يقول فى الرابعة اسبح واسجد للالهة كلهم والملائكة المضيئين كلهم الذى كانوا من الاله العظيم ثم يقول فى الخامسة اسجد واسبح لابى العظمة العظيم المنير الذى جاء من العلمين وعلى هذا الى السجدة الثانية عشر — فاما الصلوة الاولى فعند الزول والصلوة الثانية بين الزوال وغروب الشمس والصلوة الثالثة بعد غروب الشمس — وصلوة الرابعة بعد المغرب بثلث ساعات ويفعل فى كل صلوة وسجدة مثل ما فعل فى الصلوة الاولى وهى صلوة البشير — فاما الصوم فاذا بزلت الشمس القوس وصار القمر نوراً كله يصام يومين لايفطر بينهما فاذا اهل الهلال يصام يومين لايفطر بينهما — ثم من بعد ذلك يصام اذا صار نوراً يومين فى الجدى ثم اذا اهل الهلال ونزلت الشمس الدلو ومضى من الشهر ثمانية ايام يصام حينئذ ثلثين يوماً يفطر كل يوم عند غروب الشمس ويوم الاحد يعظمونه عامة المنانية والاثنين يعظمونه خواصهم كذا اوجب عليهم مانى —

قال مانى فى المعاد اذا حضرت وفاة الصديق ارسل اليه الانسان القديم الهاً نيراً بصورة الحكيم الهادى ومعه ثلثة الهة ومعهم الركوة واللباس والعصابة والتاج واكليل النور ويانى معهم البكر شبيهة بنسمة ذلك الصديق ويظهرها شيطان الحرص والشهوة والشياطين فاذا رأهم الصديق استغاث بالالهة التى على صورة الحكيم والالهة الثلثة فيقربون منه فاذا راتهم الشياطين دلت هاربة واخذوا ذلك الصديق والبسوه التاج والاكليل واللباس واعطوه الركوة بيده وعرجوا به فى عمود السبح الى فلك القمر والى الانسان القديم — ثم يبقى ذلك الجسد ملقاً فتجذب منه الشمس والقمر والالهة النيرون القوى التى هى الماء والنار والنسيم فيرتفع الى الشمس ويصير الها ويقذف باقى جسده التى هى ظلمة كله الى جهنم — فاما الانسان المحارب

القابل للدين والبر الحافظ لهما وللصديقين فاذا حضرت وفاته حضر اولئك الالهة الذين ذكرتهم وحضرت الشياطين واستغاث ومت بما كان يعمل من البر وحفظ الدين والصديقين فيخلصونه من الشياطين فلا يزال فى العالم شبه الانسان الذى يرى فى منامه الاهوال ويغوص فى الوحل والطين فلا يزال كذلك الى ان يتخلص نوره وروحه ويلحق بملحق الصديقين ويلبس لباسهم بعد المدة الطويلة من تردده فان الانسان الاثيم المستعلى عليه الحرص والشهوة فاذا حضرت وفاته حضرته الشياطين فاخذوه وعذبوه واروه الاهوال فيحضر اولئك الالهة ومعهم ذلك اللباس فيظن الانسان الاثيم انهم قد جاؤا لخلاصه وانما حضروا للتوبيخه وتذكيره افعاله والزامه الحجة فى ترك اعانة الصديقين ثم لا يزال يتردد فى العالم فى العذاب الى وقت العاقبة فيدحى به فى جهنم ــ قال مانى فهذه ثلث طرق يقسم فيه نسمات الناس احدها الى الجنان وهم الصديقون والثانى الى العالم والاهوال وهم حفظة الدين ومعيين الصديقين والثالث الى جهنم وهو الانسان الاثيم ــ

وكان لمانى سبعة كتب ــ منها سفر الاسرار ــ وسفر الجبابرة ــ وكتاب فرائض السماعين ــ وكتاب الشابرقان ــ وكتاب سفر الاحياء ــ وكتاب فرقماطيا ــ والرسائل التى لمانى احد وسبعون ــ وايضاً له كتاب معروف باسم ارزنك الصين ــ صور فيه صور العالم كلها بشكل غريب وصورة عجيب يتحير العقل لادراكه وكان من معاصر به بهزاد النقاش الصينى قيل انه اذا دخل مانى فى الصين عظمه اهل الصين واولمه بالاعزاز والاكرام واذهبوا به فى البساتين تنزها وتفرجا بالشرف والاحترام ــ وبنى له بهزاد النقاش حوضاً من الرخام فى بستان وصور فيه صورة الماء الذى يموج فيه وكان خالياً من الماء ــ والرائى عن بعيد اوقريب يوقن انه مملوٌ من الماء ــ فجاء مانى تنزهاً ورغب اليه واراد ان ياخذ الماء فضرب يده عليه فاوجد ماء وراى حوضاً خالياً عنه فتحير ساعة وصور على تمثال الماء صورة الكلب الميتة المشققة وفيه تصاوير دبدان صغار لان يكرهه الرائى ويبعد عن الماء ولا يوقع نفسه فى الخطاء ــ

فلما راؤا اهل الصين كماله استحسنوه وافدوه جنانه وامواله ـ
ثم عاد سابور الجنود الى الدين المجوسية واعرض عن المذهب المانوية ـ
ثم قتل مانى فى مملكته بهرام بن سابور ـ لما قتله صلبه نصفين ـ النصف الواحد
على باب والاخر على الباب الاخر من مدينة جند سابور ويسمى الموضعين
المار الاعلى والمار الاسفل ـ ويقال انه كان فى محبس سابور فلما مات سابور
اخرجه بهرام ـ ويقال بل مات فى الحبس وانصلب لا شك فيه ـ وكان اخف
الرجلين وينتقص سائر الانبياء فى كتبه ويزرى عليهم ويرميهم بالكذب
ويزعم ان الشياطين استحوذت عليهم وبرميهم وتكلمت على السنتهم ـ ولما
انتقل مانى الى جنان النور اقام قبل ارتفاعه سيس الامام بعده فكان يقيم دين
الله وطهارته الى ان توفى وكانت الائمة يتناولون واحدا عن واحد لا اختلاف
بينهم الى ان ظهرت خارجة منهم يعرفون بالدنياورية فطعنوا على امامهم
وامتنعوا من طاعته وكانت الامامة لاتتم الا ببابل ولا يجوز ان يكون امام فى
غيرها فاختلفت هذه الطائفة بخلاف هذا القول ولم يزالوا عليه وعلى غيره ـ
الى ان افضت الرياسة الى مهر فى ملك الوليد بن عبد الملك فى العراق وانضم
اليهم رجل يقال له زادهرمز فمكث عندهم مدة ثم فارقهم وكان رجلا له
دنيا عريضة فتركها وخرج الى الصد يقوت وزعم انه يرى امورا ينكرها واراد
اللحوق بالدنياورية وهم وراء نهر بلخ فاتى المدئن ـ وكان بها كاتب للحجاج
بن يوسف ذومال كثير وقد كانت بينهما صداقة فشرح له حاله والسبب الذى
اخرجه من الجملة وانه يريد خراسان ينضم الى الدنياورية فقال الكاتب انا
خراسانك وانا ابنى لك البيع واقيم لك ما يحتاج اليه فاقام وبنى له البيع فكتب
زادهرمز الى الدنياورية يستدعى منهم رئيسا يقيمه فكتبوا اليه انه لا يجوز
ان يكون الرياسة الا فى وسط الملك ببابل فسال عمن يصلح لذلك فلم يكن غيره
فنظر فى الامر فلما ارتحل اى حضرته الوفاة سألوه ان يجعل لهم رئيسا فقال
هذا مقلاص قد عرفتم مكانه وانا ارضاه واثق بتدبيره لكم فلما مضى زاد
هرمز اجمعوا على تقديم مقلاص ـ ثم صارت المانوية فرقتين المهرية والمقلاصية

وخالف الفرقتـان فى مسائل دينهم حتى قدم ابو هلال الايحورى من افريقية وقد انتهت رياسة المانوية اليه وذلك فى ايام جعفر المنصور فدعا المقالصة الى ترك ما رسمه لهم مقلاص فاجابوه الى ذلك الى ان انتهـت الرياسـة الى ابى سـعيد رجا فردهم فى الوصـالات ولم يزل حالهم عـلى ذلك الى ان ظهر فى خـلافة المامون رجل منهم يقـال له يزدان بخت فخالف فى الامور وادرى لهم ومالت اليه جماعة منهم ـ وكان رئيس المقالصة فى ايام المامون والمعتصم ابو عـلى سعيد ثم خلفه بعد كاتبة نصر من هرمز السمرقندى ـ وكان من روسائهم ابو الحسن الدمشقى — ومن روسـائهم مروان الجعدى وابن طالوت وابو شاكر وابن اخى ابى شاكر ـ وابن الاعدى الحريرى ونعمان وابن ابى العوجاء وصالح بن عبد القدوس ـ ولهولاء كتب مصـنفة فى نصرة الاثنين ومذاهب اهلها ونقضوا كتبا صنفها المتكلمون فى ذلك ومن الشعراء بشار بن برد واسحق بن خلف وابن سنانة وسـلم والخاسـر وعلى بن الخليل وعلى بن ثابت وممن يشتهر اخيراً ابو عيسى الوراق ـ وابو العباس الناشى والجيهانى محمد بن احمد ومن روسـائهم فى المذهب فى الدولة العباسية ـ ابو يحى الرئيس وابو على سعيد وابو على رجا ويزدان بخت وهو الذى احضره المامون من الرى بعد ان آمنه فقطعه المتكلمون فقال له المامون اسلم يا يزد ان بخت فلولا ما اعطيناك اياه من الامان لك ان لنا ولك شان ـ فقال له يزدان بخت نصيحتك يا امير المؤمنين مسموعة وقولك مقبول ولكنك ممن لا يجبر الناس على ترك مذاهبهم فقال المامون اجل ـ وكان انزله بناحية المحرم ووكل به حفظة خوفا عليه من الغوغا وكان فصيحاً ـ لما قتل كسرى مانى النقاش وصلبـه وحرم على اهل مملكتـه الجدل فى الدين جعل يقتل اصحاب مانى فى اى موضع وجدهم فلم يزالوا يهربون منه الى ان عبروا نهر بلخ ودخلوا فى مملكة خان فكانوا عنده ـ فلما نزل المنانية بماوراء النهر الى ان انتشر امر الفرس واقوى امر العرب فعادوا الى هذه البلاد وسيما فى فتنة الفرس وفى ايام ملوك بنى امية فان خالد بن عبد الله القيسرى كان يعنا بهم الا ان الرياسة ما كانت تعقـد الا ببابل فى هـذه الديار ثم يمضى الرئيس الى حيث يامن من البلاد

واخر ما انجلوا فی ایام المقتدر فانهم لحقوا بخراسان خوفا على نفوسهم ومن يبقى منهم ستر امره وتنقل فی هذه البلاد وكان اجتمع منهم بسمرقند نحو خمس مائة رجل فاشهر امرهم واراد صاحب خراسان قتلهم فارسل اليه ملك الصين واحسبه صاحب التغزغز يقول ان فی بلادی من المسلمين اضعاف من فی بلادك من اهل دينی ويحلف له ان قتل احدا منهم قتل الجماعة به واخرب المساجد وترك الارصاد على المسلمين فی سائر البلاد فقتلهم فكف عنهم صاحب خراسان واخذ منهم الجزية وقد قلوا فی المواضع الاسلامية فاما مدينة السلام كان منهم فی ايام معز الدولة نحو ثلثمائة وهولاء القوم يسمون (اجاری) وهم برستاق سمرقند والصعد وخاصة بنونكث

كاتبه

ابو تراب محمد عبد الجبار خان المدرس لمدرسة الاعزة

فی حيدر آباد الدكن

الاصول الحكمية فى اللغة العربية

للفاضل الاجل السيد كرامت حسين الكنتورى
الهندى

الوسوسة اهم الفلاة الارض المقطوعة من الماء فى هذا المثال توجيه التسمية لا غيره -

المدح كما سمعت فى ماغبر -

كرب على المقيد قيده اى ضيقه فصار فى كربه الكرب فى الاصل القرب ابدلت القاف كافا كما يشعر به كرب فى افعال المقاربة والكر وبين بمعنى المقربين فكرب على المقيد قيدة قربه وضيقه وحيث يفضى فقريب القيد الى الم واذ به و يصير فى كربه سمى الكرب كربا من كرب القيد -

قد سبق الزفر بمعنى الحمل والاستسقاء من التنفس وفيه محض توجيه واطلاق مايعرض المشى على الشى النفاسة بمعنى الحسد حيث رأيت فى خطبه علويه خطبه لاريب من ابلغ عبارات الحرب واحسنها نفاسة عليه مدار المقام هذا عندى لان الحاسد اذا راى فى يداخيه شيئا نفيسا اغتم و تنفس الصعداء فاستعملوه فى معنى الحسد الذى هو وصف انتزاعى من المعقولات بمايعرضه من الافعال المحسوسة ومن هناك سمى النفيس نفيسا كان فاقده يتنفس اسفا والاسباب التى تفضى الى هذا السير من المحسوس الى المعقول فى معانى الالفاظ فكثيرة منها علاقة السبب واللزوم والعروض والمجاورة والجزية والكلية والمشارفة والتضاد والاستعارة والاتصاف اذا اثر فى قلو بنا موثر فتارة يكون الاثر خفيفا واخرى قويا ومعيار الاثر بمقدار المؤثر وزمان اثره فان المؤثر الضعيف ان طال اثره ساعتين يحدث اثرا يحدثه المؤثر الاقوى منه ان طال اثره ساعة وان اردنا تصويره بالمحسوس فرضنا مقدار المؤثر عرضا وزمان الاثر محولا فيكون الاثر الحاصل يقرب احدهما فى الاخر اثرنا الذى نريده تعبيره مثلا مقدار المؤثر - ٤ وطول الزمان ٦ يكون الاثر ٢٤ واذا كان المؤثر ٢

والزمان

والزمان ١٢ يكون الاثر كذلك ٢٤ ويمكن ان نعبر بذلك الحاصل اى ٢٤ برده الى عددين يكون هو حاصل ضربهما وبالتعبير من واحد من ذلك العددين بمقدار المؤثر ومن الثانى بزمان الاثر ـ

ثم اذا عزمنا على بيان اثر قوى نجره فيها اخذ البيان احيانا صورة الكثرة فى الكلام واحيانا صورة المد فى الصوت وتارة صورة زيادة الحروف فى الكلمات وتارة صورة تشديد الحروف فى الالفاظ ومن ثم قرر عندهم ان زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى ولعلهم بزيادة المعنى اضافه بصور آخر الى تصورا صلى يخبر عنه اللفظ الغير المزيد فيه فالرجل مثلا انسان مطلق من حيث هو قطعا للنظر عن الاضافيات المختصة برجل خاص والرجيل بزيادة رجل صغر فاضافه الياء فى الكلمة اضاف تصوراً آخراى الصغرالى التصور الذى كان يخبره لفظ البصل والحسن الذى فيه وصف الجمال من غير اعتبار اثابت هو ام زائل والحسين الذى فيه الجمال مع الثبات والظالم الذى يضع الشى فى غير موضعه كانه فى ظلمة لايرى انها يضع فيجفو والظالم المبالغ فى ظلمة وزيادة تاء التانيث من هذا القبيل ومن ثم لاتزاد ان كان المفهوم خاصاً بالاناث كحامل وطالق ـ

فاذا كان اللفظ ثلاثيا وزادوا فيه حرفا ينبغى ان يشعر الزيادة بزيادة فى المعنى مثلا اذا شددوا على الفعل الثلاثى وجعلوه تفعيلا لابد من زيادة فى المعنى وتلك الزيادة فى التفعيل تظهر فى انحاء شتى منها شدة الفعل وتكريره كسر القارورة مثلا معناه جعله حيث لايصدق عليه انه تمام فان قطع منها قطعة اوثلم فيها ثلمة يقال كثر كسر القارورة واذا القاه على حجر ورضه قطعا صغارا يقال كسر القارورة لانه شدد وبالغ فى كسرها ـ

قتله معناه جرحه بسيف اورمح اوسهم اوغيرها بجراحة كانت بها موته وقتله معناه بالغ فى قتله باكثار الجراحات الحديدة فى جسمه ـ

غلق الباب اى بابا واحد وغلق الابواب اى كثرة منها ـ

قطع الشئ وقطعه ـ ترى ان فى كسر القارورة الشدة فى مقدار المؤثر ويمكن

ان يكون فى الزمان وفى قتله فى العدد وهو فى الزمان وكذلك الكثرة فى غلق فى التعداد وفى قطعه ايضا منها التعدية وهى التجاوز من احد الى آخر كان الفاعل ازمع على المبالغة والكثرة فى الفعل فلم يقنع ان يفعله بنفسه وحدها واستعان عليه بغيره مع مباشرة منه الفعل بذاته ثم استعمل فى محض الاستعانة طهر فنها اشرة يعنى اذا استعان احد غيره على فعل قيل ضرب ثم استعمل فى الاخراى قال له اضرب وصار تعدية ـ

وجعل الشئ ذا اصل شعب من التعدية لان الامر بالضرب يجعل المامور ذا ضرب وكذلك يجعله صاحب الشئ كشسع الفعل جعلها ذات شسع ـ

ومنها النسبة يقال فسق اى صار فاسقا وكفر اى صار كافرا وفسقته اى قلت انه كافر فاسق فهى شعبة من جعل الشئ ذا اصل كانى جعلته صاحب الفسق والكفر منها صيرورة الشئ ذا اصل كروض المكان صار ذا روضة وقيح الجرح صار ذا قيح فهى ايضا من جعل الشئ ذا اصل اذا ساغ لهم ان يستعملوه فى تصيير الشئ ذا اصل سنح لهم ان التفعيل له علاقة بحصول الشئ سواء كان ذلك الشئ فعلا او صفة وسواء حصل بفعل فاعل وكان الذى حصل معمولا فيه بالفاعل او حصل فيه من غير فاعل فقالوا روض المكان اعراضا منهم من عمل عامل وتوجها منهم بحصول الاثر منها الدخول فى زمان خاص كصبح دخل فى الصباح وهجر دخل فى الهاجرة هذا من قبيل روض المكان صار ذا روضة فاصل هجر صار صاحب الهجرة وحيث لا يتصور هكذا من الدخول فيها صار بمعنى دخل فيها ـ

منها السلب وهو بالتضاد والعلاقة من طرف الى آخر واضحة من فى مرضه بمعنى تكفل بحاجاته فى مرضه من عادة الاقارب والاحباب اذا وجد والخادم مريضا لاربوه وعالجوه حتى زال ذلك المرض فكان معنى مرضه جعله صاحب المرض ثم بمقتضى الجد والشفقة لازمه وداواه حتى زال المرض فكانه ازاله ومن ثم جرى استعماله فى السلب ـ الحروف الجارة التى تستعمل مع الافعال كاستعان به ومال اليه ونفر عنه

واستوى عليه فى الاصل عندى بيان علاقة خاصة تحصل لمحسوس مع محسوس آخر واستعمالها فى الافعال التى هى معقولة وانتزاعية فجور والفعل اذا كان فى الاصل محسوساً ثم استعمل فى المعقول تارة تستعمل مع ذلك الجار وتارة بدونه ولكن استعماله بالجار يمكن ان يكون فى امثال كثيرة معناها فى الطلب عن معناه الاصلى الحسى ـ ثم ان اخترنا المذهب الثانى وقلنا ان الرباعى والخماسى فرعان لثلاثى فعلينا بيان الكيفية التى رفضت اليهما واسرع بالرباعى لان فيه زيادة حرف واحد فقط حيث ان الزيادة فى الخماسى بحرفين ـ وبيان كيفية زيادة حرف واحد فى الغالب اهون من بيان كيفية زيادة حرفين ولان القارى اذا آنس باصول يمكن بها رد الرباعى الى الثلاثى هان له الرد الى كل الخماسى فانصور الممكن لزيادة حرف واحد التقرب يلحقوا كلمة ذات حروف اربعة ليست بعربية والحقوها بلسانهم وصارت مصدراً لبيان العلاقات الفعلى والفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها ـ الحكاية سموا صوتا متصلا او منقطعاً مع بقائه معتمد به وارادوا بيانه وبيان الشئ الذى كان سبباً لذلك الصوت فصاغوا منه جعلا ـ من الجملات كبسمل وجدل وحوقل ـ الزيادة جعلوا الثلاثى المجرد تفعيلا او افتعالا او غيرهما من اوزان الفعل والاسم ثم بدلوا واحد معنى الحروف بالاخر وحسب الزائد اصلياً واللفظ رباعيا ـ
الحكاء زعماً بان لام التعريف جزء اللفظ او بطريق آخر فالتعريب يمكن ادراك اصل اللفظ بالاطلاع على لسان اخذ منه كالعبرانيه والسريانية واليونانية والرومية والفارسية اما الحكاية فقد تلوت عليك شطرا من شواهدها ولكن رايت ان الحكاية وان كانت وسيلة الى اتخاذ الرباعى فلكنها غير منحصرة فى اتخاذه فقط تفضى الى المضاعف والثلاثى ايضاً اما الزيادة فاذكر هاهنا امثالا منها ولكنى لا اقدر بعد على استيعاب الامثال لقلة الوقت وان لم يحتل بينى وبينه شئ فسوف استقصينا استقصاء تكفى فى الاثبات فيما ياتى من الزمان ـ

قال فى القاموس دحرجه دحرجة تتابع فى صيرورة المدحرج المرور والدحرجة مايدحرجه الجعل من البنادق وقال درج دروجاً شئ والقوم انقرضوا كما

تدرجوا وفلان يخلف نسلا او مضى بسبيله وطوى كدرج وادرج ان تامل فتامل وجدان المعنى الاصلى فى درج الشيئ واستعماله فى معنى انقراض القوم استعارة كانهم مضى واحد منهم بعد واحدا الى قصورهم او الى الاخرة حتى انقرضوا وكذلك استعماله فى انقراض النسب والتدريج فى معنى الطى من العيان وايضاً وجدان معنى الحركة بسرعة وشدة موجود فى دحرج مثلا اذا فزعت على تل ووضعت على اعلى جانبه قدرا ثم دفعته بقوة فاتى الى السافل مع سرعة وتدور يقال وحرجت القدر فاذا وجد ذلك وكان على معرفة من جواز بدل الراء بالحاء ثم يترب ان دحرجة ليس الا درج بد سواء منه بالحاء — ولم يكتنفوا على هذا البدل بل بدلوا الحاء بالهاء فالدهرجة عندهم بمعنى السير السريع —

وقالوا ايضا حدرج الشى دهرجه —

ويقال وعلجت الشئ كما فى التاج دحرجته وجدره دحرجه والورقلة اى المرور سريعا ولعل ورقل يحتاج الى كيفية الانتقال كانهم جعلوا درج دريج ثم قلبوا فقالوا ورجل ثم بدلوا الجيم قافا —

ان سرك بعدما رايت من تضاعف اتت على درج بان تقول انها كلمات لا علاقة لاحد منها بالاخر فذلك اليك وان اعجبك جمع الشوارد الى ضم ورد الفروع الى اصل فاضع الى ماتلوت سمعا وطب به نفسا —

ابذعروا اتفرقوا وفهروا او الخيل ركضت تبادر شيئا تطلبه

ابذقروا تبددوا وتفرقوا بمعنى ابذعروا —

البذر التفريق والبث كالتبذير وتفرقوا شذر بذر —

اى كل وجه التبذرة بالنون التبذير كانهم ابذروا كاصفروا ثم زادوا فيه عنها فصار ابذعر فكانه اصفعروا ثم يبدل القاف ابذقروا من هناك يمكن ان يقال ان العين فى اقشعر زائدة كان فى الاصل اقشر من القشر لان الجلد يصير خشنا كانه سمى عند القشعريرة ثم بزيادة العين اقشعر —

قال فى القاموس قرضت اللحم قطعه واللحم فى البرمة جمعه القطع معناه الاصلى

واستعماله من معنى الجمع للحم بعد قطعه فحذف وتوسع اصله قرضب ووضعه فى البرمة لعل هذا التاويل لا لقيامه الذين يباع لهم اللحم من القصاب ولطبخ بالطباخ فلا يرونه الامشويا على مائدتهم ولكن الذين اشتغلوا بالصيادة اولازموا اهله وراءهم يفعلون كذلك لفوزا لماعون والاستعمال فى الطبخ بما بلغ منهم الجوع مبلغا حيث كدحوا فى فعل الصيد كدحا فهو عندهم من الواضحات ـ

قال فى القاموس قضبه يقضبه قطعه كاقضبه وقضبه فانقضب وتقضب ـ

بدلوا واحدة من صادى قضب بالراء فصار قرضب وايضا بدلوها بالطاء بعد صيرورته قرضب فقالوا اقرطب يقال طعنه فقرطبه اى قطعه قطعا وبدلوا بالحاء ايضا فقالوا قحطبه والقطرب بمعنى اللص لعله من قلب قرطب بمعنى قطع لان اللص يقطع ماعليك من الثياب فياخذ ماعندك من الذهب او الفضة ـ

ومن الجسارة ان اقول ان قرطعبة ماخوذ من القضب بذريعة قرطعب اذا صار قرطعبة بمعنى القطعة صاغوا منه قرطعبة بمعنى القطعة ثم زادوا عينا بين الطاء والباء فصارت قرطعبة يقال ماعنده قرطعبة اى قطعه من خرقة ووجود القطعة فى لغتهم كان قررن السنتهم بتلفظ العين والقاف فى كلمة له بمعنى القطع وكان قد حصلت علاقة بين القاف والعين والقطع فتيسر من هناك زيادة العين وحدوث القرطعبة ومن تامل وجد ان مفهومين اذا كانا قد بين والكلمتان اللتان تدلان على هذين المفهومين ايضا قريبتان فيفرط الوهم ويقع الخلط وايضا قالوا ماله قرطعبة اى شئ اصله ما عنده قطعه من خرقه فضلا عن غيرها وما عليه قرطعبة اى شى ثم انظر الى قرب القطب من القضب يقال قطب زوى ما بين عينيه وكلح والشى قطعه وجمعه والشراب مزجه الاصل فيه القطع واذا زوى الرجل ما بين عينيه بدت طرائق تشبه آثار القطع والجراح فسموه القطب واستعمل بمعنى الجمع لانه يتلو القطع ولا ارى علاقة جلية بين المزج والقطع اللهم الا ان يكون ايضا مما يتلو القطع فى صوره كثيرة قعطبه بمعنى قطعه من قرطبه العين بدل من الراء ختربه قطعه من قطرب الخاء بدل من القاف والتاء من الطاء خذعبه قطعه من الغضب جعلوه تفعيلا اولا فصار قضبه ثم بدلوا القاف فاء واحدى الضادين

بالذال والاخرى بالعين —

ختر فه ضربه فقطعه هو من ختر به

الخزلبة القطع السريع من الختربه بدل التاء بالزاء والراء باللام —

خطرب السريع فى مشيه او جعل خطوتين خطوة اى كانه قطع الارض قطعا هو من ختر ب —

تغطرف تكبر واختال فى مشيه والغطرفة الخيلاء ومنه الغطريف للسيد الشريف اقول الاصل فى المعنى السرعة فى المشيئ كالغطرفة وحيث ان الماشى بسرعة لحمه حركة مشاهدة استعملوه فيمن حرك فى مشيه تبختر او خيلاء ثم استعمل فى الخيلاء وان لم يكن هناك مشى او حركة وحيث كان السيد الشريف حق له التكبير والخيلاء وان ترفع منها تواضعاً وخفقا قالوا للسيد الغطريف —

وان كان مثل هذا القياس الاتى جائزا قلت ان الاصل الذى نشأ عليه القضب والقرض والقضود القوض وكثير من ما يمكن ارجاعها اليه هو القض بمعنى القطع من حكاية صوت يسمع عند القطع ثم الحقت به الياء بدلا فصار قضب وكذلك الحقت الرأ فقدمه على الضاد مع البدل فصار قرض وكبدل الباء بدل الواو فى القضو وبالقلب منه القوض والياى منه قضى ومن تامل فى معانى تلك الالفاظ عفا عنى وعن احترامى —

قال فى القاموس قض اللولؤة ثقبها والشيئ وقدو الوتد قطعه وامنع يقض قضيضا سمع له صوت كانه قطع وفى تاج العروس قض الوتد تقضه قضاً قلعه اقول القض ملائم بالوتر والقلع بالوتد ولا ادرى ايها صحيح اما ترى ان فى كل من معانى القض مفهوم الصوت موجود قال فى القاموس قرضه يقرضه قطعه وبمعنى القرض كانه قطع من ماله قطعة واعطاه لمن طلبه قال فى القاموس قضى مات وعليه قتله ووطره اتمه بمعنى الموت كانه قطع عليه ايام حياته والقضاء بمعنى الحكم لانه القاطع الفاصل للمخصومة اما قضى وطره بمعنى اتم حاجته فاصله عندى ان طالباً للثار كان يشحذ سيفه ويوتر قوسه فيطلبه ثم اذاناله وشفى غيظه كسر قوسه وقض وتره اى قطعه ثم ابدلت التاء طاء واستعمل قضاء الوطرى معنى تمام الحاجة قاض البناء يقوضه

قوضا هدمه او التفويض نقض من غير هدم اوهو اى التفويض نزع الاعواد والاطناب وقال ايضا فى تاج العروس القيض الشق يقال قاض الفرخ البيضة قيضا شقها والقيض الانشقاق وايضا ولفه فيه الزخرف بالضم المهذب وكمال حسن الشئ ومن القول حسنه بترفيش الكذب ومن الارض الوان نباتها والزخارف السفن ومن الماء طرائقه ـ

زخف كمنع زخفاً وزخيفاً فخر وتكبر وهو زاخف ومزخف والزخيف فى الكلام الاكثار منه (واخذك من صاحبك باصابعك البشيدق) وتزخف تحن وتزين ـ

الزينة واقعاً اومن غير واقع تم فى معانى الزخرفة هى ظاهرة فى الذهب لانه من الزينات فى الحلى والحلل والظروف وفى الكلام المزخرف بالكذب الذى يعجبك سبكه ومن السفن لانها كانت فى اوقات كثيرة تزين وتزخرف بالالوان و ليست بواضحة فى طرائق الماء والزينة ايضا عامة فى معانى زخف لان المختال الفخور مشغوف بها على الغالب ولا يخلو منها واما قوله واخذك من صاحبك باصابعك البشيدق فلا اقدر على ادراك معناه وزخف بمعنى تزين من اطلاق بعرض المختال ـ

و يظهر بعد التامل ان الزخف ماخوذ من الزحف بالحاء الذى معناه المرور ملاصقاً بالارض حيث يبقى اثرو يسمع صوت والتبختر من الحرب كان يجر ذيله على الارض حتى قصره الاسلام ومنه قليل الزاخف وحيث لا يخلو الفخور من الزينة استعمل بمعنى تزين سواء كان مع الخيلاء والكبر او بغيرهما ثم بالتفعيل زخف ثم يبدل الخاء راء زخرف ـ

قال فى القاموس مر يطعف فى الارض اذا مر يخبطها اصله يعتسف ابدلت التاء طاء فصار يعطف ثم بالقلب يعطف وايضاً بدلو الفاء بالباء وقالوا يعطب وهذا بذريعة الافتعال لا التفعيل ـ

يقال عف عن الطريق عدل ومال ولاحظ قرب معنى غزف من عف يقالى عزفت نفسى عنه عز وفا زهدت فيه وانصرفت عنه الزاء بدل من السين

وحض العزف بالمعقول ويقال عجقت نفسى ايضا ـ
واستبصر بصرت معنى غشى وخشى قال فى القاموس غشى عليه كغشى غشياً وغشيانا فهو مغشى عليه والاسم الخشية وغشى اليه على بصره وقلبه واغشى وغشيه الامر وتغشاه ثم قال غشيه بالسوط كرفيه ضربه وفلانا اتاه ـ
قال فى القاموس خشت نملة خسوء اثمرت والخشا الزرع الاسود وخشيه كرضيه خشاء ويكسر وخشاة وخشية مخشاة ومخشية وخشيانا وتخشاه خافه فهو خاش وخش ـ
التامل يطمع فى ان يقال ان غشيه بالغين وخشيه بالخاء فى الاصل بمعنى الاختفاء والاستتار يستعمل غشى فيه الى يومنا هذا واما استعماله فى الخوف والخشية ببدل الغين خاء فمن حيث ان الخائف اذا خاف شيئا غشى نفسه فى شئ واستتر بحجاب ثم استعملوه فى معنى الخوف وان لم يكن هناك غشية واختفاء وخصوا الخاء بالعقول كما جعلوا فى عزف واما ما فى معانى الخشو وادبا من اثمار النخلة فالقياس انه من الخشف لا من الخشية الواو بدل من الفاء
ومعانى الغطى والقضى قريبة من الغشى قال فى القاموس ما خلاصته غطى الليل اظلم والشجر طالت اعضانها وانبسطت على الارض كاغطت فكانها جنت الارض من ان ترى والليل فلانا البسه ظلمته ـ
قال غض واغض ادنى الجفون وعلى الشى سكت والليل البس كل شى ـ
ويؤيد توحيد معنى الغشية ما حصل فى الخوف والاختفاء من قلب وتخصيص قال فى القاموس خفا البرق خفوا وخفو المنع والشى ظهر وخفاه يخفيه خفيا وخفيا اظهره واستخرجه كاختفاه وخفى كرضى خفاً فهو خاف وخفى لم يظهر خفاه هو واخفاه ستره ـ
وقال خاف يخاف خوفاً وخيفا ومخافة وخيفة فزع والخافة جبة من ادم يلبسها العسال او خريطة يشتار فيه ـ
خفى وخاف فيه قلب والمعنى الاولى الحسى التوارى والاستتار ولان الخائف يستر نفسه سمى اختفاء وخص الخوف بالمعقول كما صنعو الحسى

واستعمل

واستعمل ايضا فى خوف ليس معه استتار ومعنى الخافة تدل ان لها علاقة بالتستر لانها جبة ستر بها العسال اوخريطة ستر ويضع به العسل بوصفه فيها۔

الشمرجة اساءة الخياطة والتشريج الخياطة المتباعدة فكانهم قالوا شرج ثم بدلوا الراء بالميم فصار شمرج وبكل المال جمع اطرافه ودبله يدبله جمعه فقالوا دبل ثم اخذ الكاف موضع الباء وصار دبكل الدخفلة انتفاخ البطن والدكل ككتف المسترخى البطين فاضيف القاف۔

فرطحه عرضه وفطحه جعله عريضا كفطحه ليس فرطح الا من فطح اخذ الراء موضع الحاء ودبخ الرجل طاطاء راسه دبخ تدبيخا طاطاء راسه الصلد الصلب الاملس الصلخد الصلب القوى وكذا سلخد هذا معتبر واسطة التفعيل۔

نهر اللحم قطعه والطعام اكله والنهراز ب نهس اللحم اخذه بمقدم اسنانه اضيف الراء يمكن ان يكون بواسطة التفعيل او الاقتضاب بالاضافة۔

الثملة الاسترخاء كالثلطة شرد اللام ثم بدلوها ميما۔

الغيهم كحيدر الظلمة هو الغيم كقيم ثم بدلوا الياء بالهاء۔

القسطاس بمعنى الميزان من القسط غالبا كانه كان القساط على وزن فعال للمبالغة فى القسط والعدل فوضعوا اللام فى موضع عين واحد ووضعوا العين الثانية فى موضع اللام ووزنه على هذا فعلاع وحيث كان الميزان آلة للوزن وبناء الالة فى الغالب مفعال استعملوا القسطاس بمعنى وزن مفعال۔

انظر الى لفظ اخر اذكره لغرابة حدوثه وان كان يلائم ان يميل ذكرترى ديدانا تدب فى البقاع ومرطبه يقال لها خراطين ازعم ان اصله دود جزء الطين ثم يكثره الاستعمال صار دود خراطين ببدل الهمزة الفا وحذف لام التعريف ثم زعم انه ليس بجنسه تصف موصوفا

بل هو موصوف بعينه ومشابهته بوزن دها قين حملهم على الزعم بانه جمع فيستعمل فى الجمع ولم اجد لها واحدة وحيث كانت خراطيم الافيال تتحرك كحركة تلك الديدان سميت خراطيم ببدل النون ميما ثم ياخذ المفرد منها على وزن فعلول وهو الخرطوم —

ولا غرو ان يكون القرطاس موبا من الكرياس ولعل العندم اصله الهدم قالوا الهدم بالفصل ثم اقيم العين مقام الالف فصار علدم ثم النون مقام اللام فصار عندم وهو دم الاخوين او البقم ويمكن ان يكون العلقم اصله السم جعل بالتحريف علسم ثم علشم ثم علقم —

ومن رامت التحريفات والتصحيفات التي وجدت سبيلا الى كلمات اليونانية التي اخذت منها في الجرلي ما اعترض على جواز ماقلته —

واستعمال الخراطيم بمعنى السادات لتقدمهم كتقدم الخرطوم على مافي الجسم والخرطوم بمعنى الخمر السريعة الاسكار لانها لا تفعل ذلك الا اذا كانت على الغالب من خيارها —

في القاموس د هدمه هدمه فعله ثم بالقلب الغريب جعلوه وهدمه فوزنه عفعنه دهم الشئ اخفاه لاتر تاب في زنة وكسم الشئ ادلهم الظلام كشف واسود هو من الدهمة بمعنى اسود كانه صار اولا دهم ثم بدلوا الياء باللام فصار دلهم ثم جعلوه ادلهم زرومه خنقه وزرمه يزرمه قطعه اي كانه خنقه وقطع كلامه —

وقبل ان اذكر امثلة اخرى اصف لك هاهنا منها جا انتحبته في ادراك المعنى الحسى الاول في الجوع حسبت قياساً على ماقلته في الخشية والخوف وحدوثهما من الغشئ والخفاء ان بين الجوع والوجع علاقة دخلتها الالم لان في الجوع الما والوجع كذلك في القاموس الجوع ضد الشبع والوجع محركة المرض فحدثتني نفسي ان علاقة الالم موجودة فيهما وقرب اللفظ معها يطمع في الظن بانهما من سنخ قرابتين فقد المعنى المحسوس الذي يصدران عنه ويردان اليه ثم شجعتني عقيدتي بان كثيرا من الالفاظ المستعملة في الخبر عن حاجات اولية في الحياة اصلها في حكاية اصوات ثنائيه على الرجوع الى جع فوجدت في القاموس الجعجعة صوت الرحى ونحر الجزور وتجعجع ضرب بنفسه الارض من وجع فسنح ان هذا هوا المأخذ الاصلي لان الصبي اذا جاع تجعجع واضطرب افصاحا بجده وطلبا لما يشبعه ويسكنه فكان اصله جع جعلوا المضاعف اجوف فصار جاع ولمكان الالم الذي يجده الجائع خصوصا الطفل ويبوح به بالبكاء والنحيب والعجيج وتمرض

ايضا تلك العوارض اذا كان احدنا فى وجع و كربه قلبوا الترتيب وقالوا وجع اى عج ولم يكيفوا به بل بدلوا الواو فاء فى القاموس فجعة كمفعة او جعه والفجع بوجع الانسان بشىء يكرم عليه فيعدمه والفزع ايضا قرب منه فى القاموس الفزع الاستغاثة والاغاثة والجزع فى القاموس نقيض الصبر والجشع فيه شديد الحرص وقالوا فى حكاية الصوت العج كما قالوا جع فى القاموس العجاج الصياح من كل ذى صوت كالعجاج وعجعج البعير ضرب فزعاً لا ادرى ماضرب او حمل عليه حمل ثقيل فكانه بيض به وعج منه —

ثم فكرت فى اصل الغرث الذى هو بمعنى الجوع قال فى القاموس غرث كفرح جاع وغرثى الوشاح دقيقة الخصر وفى القاموس ايضاً الغث المهزول فظننت ان الغرث فى الاصل الهزال كما يشعر به غرثى الوشاح والجائع على الغالب يفور بطنه فكانه مهزول ومن ثم استعمل فى الجوع — فنرى ان الجوع الذى هو حاله خاصة تحدث فينا عند ضرورة اخذ الغذاء فيها البدل ما تحلل منه بالحركات بالباطنة و الظاهرة وتحويله الى الدم ثم الى الاعضاء التى نستعملها فى الفكر والكلام والعمل والسير وغير ذلك من افعال ارادية وغير ارادية و لتعبير تلك الحالة فى العربية لفظان احدهما اصله فى العلاقات السمعية والثانى اصله فى العلاقات البصرية فان العجيج نسمعه بالاذن والهزال نراه بالعين — ويزين لى الولوع بالعربى ورده الى ابسط ما يكون اصلا ارجوان لا يكون تسويلا الصنوف الى ان كثيرا من مصادرها المحتاجة اليها لتعبير الضرورات الاولية فى الحياة يمكن ان يكون بحكاية صوت مركب من حرفين ثم يشد والثانى لبيان قوة الصوت فى المقدار او طوله فى الزمان فيصير مضاعفاً وبالبدل ثلاثيا مجرداً او معتلا ولا اقول ما اقوله يقيناً بصوابه بل اعترافاً بان كثيرا من امثال هذا الكليات تطمع منظرها وتخيب مخبرها وليست الا كسراب يحسبه الظمأن ماء وغرض منه حث الذهن لهم عناية بالعربية الى الحث والرغبة عن التقليد الى الاجتهاد وحل به دحرجه على الارض و القوم تركهم مسوين بالارض مصرعين يوطئون اقول اى كما يوطؤ الابال وكذلك ذحلة وذحله —

دبل الارض اصلها بالدبال و السرقين كدبلها وكذلك دملها بالميم فدحمل
يكون هى هذا يبدل ميم من دمل بالحاء ويصير بالقلب دحمل و العلاقة فى
معانى الرباعى والثلاثى جلية لان الغالب فالتدميل نشر الدبال عليها ثم وطئه
للتسوية والتعديل وهذا موجود بالتجوز فى ترك القوم صرعى دحرج الشئ ـ
فى التاج بعثر الرجل نظر وفتش وبعثر الشى فرقه وبدده وقال الزجاج بعثر
متاعه وبعثر اذا قلب بعضه على بعض وبعثر الخبر بعثه ويقال بعثر الشى بعثره
اذا استخرجه فكشفه وبعثره انا مافيه قال ابوعبيده فى قوله تعالى اذا
بعثر ما فى القبور اثيرواخرج وقال وبعثرالحوض هدمه جعل اسفله اعلاه
وقال الزجاج بعثرت اى قلب ترابهاوبعث الموتى الذين فيها وقال الفراء خرج
مافى بطنها من الذهب والفضة وخروج الموتى بعدذلك والبعثرة غثيان النفس
وفى حديث ابى هريرة الى اذا لم ارك تبعثرت نفسى اى جاشت وانقلبت وغثت ـ
قال فى التاج بعثه كمنعه يبعثه بعثا ـ ارسله وحده وبعث به ارسله مع غيره كانبعثه
انبعاثا فانبعث يقال انبعث فلان نشانه اذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته وبعث الناقة
اثارها فانبعثت حل عقابها فارسلها اوكانت باركه فهاجها وبعث فلانا من مقامه
فانبعث ايقظه واهبه ـ

اظن ان البعث اصله اثارة الناقة يقول هج هج الذى منه هاجها وحيث يفضى الى
قرارها وذهابها استعمل من معنى الارسال وحيث كانوا يزعمون ان الروح تخرج
من الجسد عند النوم مختصر المقامات الشاسعة وتشهد الاشيأ الغريبة بوقت معلوم
ثم ترجع اليه فيهب النائم قاعدا او قائما ومن ايقظه فكانه هاجه وارسل اليه روحه
فانبعثه واستيقظ ـ

قال (الغالب انه من التاج) فى الاساس بعث وبعثره والبعث ايضا الاحياء من الله
تعالى للموتى ومنه قوله تعالى ثم بعثنا كم من بعدموتكم اى احيينا كم والبعث النشر
بعث الموتى نشرهم يقوم البعث وبعث الله الخلق يبعثهم بعثاً نشرهم ـ

لاشك فى ان استعمال البعث فى معنى احياء اليه الموتى لعلاقة مايشاهد فى بعث
النائم فكان الله تعالى يبعث الى الموتى ارواحهم التى فارقتنا عندموت ثم يحشرهم

وبعثرهم بمعنى بعثهم وحشرهم ليس الامن البعث الراء بدل من عين بعث ـ
واهل الكمال فى العربية كالزجاج والفراء لم يروا هذه العلاقة بين البعث والبعثرة
ولاذوا فى شرح معنى بعثر من فى القبور الى تاويلات بعدتهم عن الاصل فاى
احتياج قلب التراب فى بعث الموتى او اخراج مافى بطونها من الذهب والفضة
ثم الى احياء الاموات وكانها استيقنوا بان المعنى الاصلى لبعثر التفريق والتبديد
والاثارة ثم اكتدحوا فى اثبات وجود تلك العلاقة فى معنى البعث والنشر
ليوم الحساب فقلب التراب واخراجا الفضة والذهب وقالا ما قالا وماخطر فى
بالهما انه البعث والراء بدل من العين ولا يرتاب مرتاب ان ماقلته خير مما يفضى
الى قلب التراب ـ

فى القاموس الخشربه فى العمل ان لا يحكمه وخرشب عمله لم يحكمه وقال الخرشفة
الحركة واختلاء الكلام وقال الخرز به اختلاء الكلام وقال خرش الكتاب اى افسده
وخريش الكتاب ايضا والخرفش المخلط وفى تاج العروس الخشربة اهمله
الجوهرى وصاحب اللسان وقال الصغانى هو فى العمل كالخرشبه ان لاتحكمه
ولاتتقنه وخشرب وخرشب وخشب بمعنى

الباقى فيما يليه

بقية قصة رسيلس

الفصل الرابع

مكث (رسيلس) على حاله من الجزع والتفكر

فبينما يتحادثان اذ سمع صوت الالحان متنا ديا لساعة التغذى وانقطع الكلام وذهب الشيخ الى سبيله متاسفا ان استدلالاته ومباحثته مع رسيلس قد انتجت نتايج كان اراد منعها ولكن فى الكبر لايدوم التأسف ولا الخجلة الا قليلا وسبب ذلك على ماقال بعضهم ان الشيوخ يستخفون الالام لطول مقاساتهم اياها وقال بعضهم انهم يستخفونها لاستخفاف الناس بهم او لعلمهم بانها لاتدوم الا زمانا قليلا وسيقطعها وينجيهم عنها هادم اللذات ولكن رسيلس لما كان فى عنفوان الشباب ومدى بصره وسيعة منبسطة مااقتدر على اهداء باله وتسكين قلبه ولما كان يتأسف على شبابه وطول عمره مشفقا على مايقاسيه من الالام فى تلك المدة فحينئذ فرح على ذلك متراجيا ان طول الايام يودى الى حصول المرام فدخل فى قلبه اشعة الرجاء واستحال حاله واحمرت وجنتاه وتنورت مقلتاه وشمر الاذيال ليفعل شيئا ولكن ما علم ماهو وكيف يأتى اليه سبيلا وذهب عنه الحزن والانقطاع عن مصاحبة اخوانه واترابه ولما ملك مايظنه بضاعة فى حصول السعادة ولم يمكن التمتع بها الا سرأ وخفية اشترك فى جميع ملاعب اخوانه تصنعا وتكلفا يريدان يعللهم ويفرحهم بما كان وجد لنفسه مملا غاية الاملال ولكن اللذات ولو كانت متنوعه مختلفة لايمكن ان يشتغل بها الانسان فى جميع اوقاته وقد وجد رسيلس ساعات كثيرة فى الغدوات والروحات امكنه التفرد والتفكر فيها ولما كانت اعباء همومه قد خفت جعل يغشى تارة مجالس اخوانه لعلمه ان وجوده بينهم يؤدى الى نجح مرامه وتارة يعتزل وينفرد لانه قد وجد مايشغل به تفكراته وتخيلاته واعظم ماتشتغل بها اوهامه وتخيلاته كانت الدنيا التى مارآها ابدأ فكان يتصور ويتخيل صورا مختلفة ومواقع متنوعة يلقى فيها نفسه فتارة يقتحم الاخطار وتارة يرد الموارد ويلج المهالك

والغمار ولكن جميع تخيلاته تدل على شفقة طبعه ورقة جبلته فاما تؤديه الى مسافعة مضطر ذى ملال او معاقبة خب محتال او منع ظلم آجل او اشاعة بر عاجل

ففى هذه التخيلات مضى على * رسيلاس * حول كامل واربعة اشهر وشدة اشتغاله بها وبالامور الدنياوية التى تمثلت له انسته ما هو فيه من الانفراد والاعتزال والوحدة ذاهباته للجوب مكاره الدهر صرفته عن احتيال الحيل للخروج من ذلك الفج ففى يوم من الايام بينما هو جالس على شاطئ الغدير اذ تمثلت له جارية يتيمة اخذ منها حبيب لها كلما كان عندها من المال وهى تبكى وتسعى ورائه طالبة لما نهب عنها ولما كان هذا الخيال فى غاية الوضاحة والصدق انتهض * رسيلاس * حامياً للجارية يتبع السارق فى كمال الجهد ولكن الخوف يعجل فرار الخاطى * ورسيلاس * مع شدة سعيه ومطاردته ما اسعف بمراده وما امكنه الوصول اليه والقبض عليه واستمر رسيلاس على اتباعه مع عدم الامكان على اتباعه حتى انتهى مسيره الى الجبال التى احاطت الفج فعند ذلك تيقظ من المنام وتبسم على فقد المرام ونظر الى الجبال فقال هذا الذى هو المانع دون اقتناء اللذات وانجاح الحاجات فكم من شهور واعوام جالت هواى وسعدت رجاى دون هذا الحائط ولكن الى الآن ما تعمدت الصعود عليه ولا الارتقاء اليه فتذكر عند ذلك انه مضى عليه حولان كاملان مذ اضمر الخروج من ذلك السجن فتأسف غاية الاسف على ماضيع من الوقت فى البطالة والتبطيل فلما تقابل ما مضى عليه من الزمان بعمر الانسان فقال ان الصبا والهرم اذا تاملت فيهما فينبغى اخراجهما عن عمر الانسان ففى الصبا لا يدرك الانسان الفهم وفى الهرم يسقط قواه عن العمل فعمر الانسان بعد ان بلغ اشده الى ان فسد عقله وانكسرت قواه اربعون سنة وانا ضيعت منه السهم الرابع والعشرين ولا شك فى ذلك لانه فقد ان ما ملكت يدى واما الذى سيأتى من عمرى فاين التيقن به

فلما انتبه على سفاهته فيما فقد من الاوقات نشاله تأسف شديد وحزن شديد ما امكنه اطفاء ناره ولا اهداء غليه فى الآن فقال ان اكثر اوقاتى قد ضيعها جهل

آبائی واوضاع وطنی فاتذکر ذلك بالتنفر والانف ولکن لایورث ذلك التنفر الاسف والحزن واماالاوقات التی ضیعتهابعدالتنبه عن الغفلة و بعدان اضمرت الخروج من هذا الفج فاثمه علی لقد ضیعت ما لا یمکن رده قط فانا من اخسر الناس - نظرت الی الشمس تطلع وتافل کل یوم منذ عشرین شهراً وانافی کسل وبطالة لاافعل شیئاً وفی هذه المدة کبرت افراخ الطیور وترکت اوکارها واتخذت الغیضة والسماء بیوتاً والجدی قد انفطم وتجرد عن امه وسعی فی الجبال فی طلب الکلام ولکنی قد بقیت علی ما کنت علیه من العجز والغباوة وفی هذه المدة سار القمر فی منازله عشرین مرة منذ رآلی بذهاب الایام واسرع السبل فی سببه معیرا لی علی شدة کسلی و تطاولی ولکنی بقیت علی حالی ملهی بالاوهام والتخیلات معرضاًعما اشار الیه سکان الارض ودلت علیه السیارة والثوابت انی ذهب علی عشرون شهرا فمن الذی تردها علی فانقبض صدره من هذه التفکرات وبینماهو یتهیاء ان یعزم عزماً ویعقد ضمیره علی شیئ اذ مضی علیه اربعة اشهر وفی یوم من الایام سمع جاریة وقدکسرت کاساً زجاجیاً تقول لاینفع الندم اذا فات الامر فلما سمع ذلك تیقظ عن حاله وتعجب انه مارای ذلك قبلا ولا ریب ان الانسان فی اکثر الاوقات ینکشف له الامور بادنی اسباب ومن شدة فکره واشتغال قلبه یتواری عنه ماهو بین واضح جداً فحینئذ تاسف (رسیلس) علی اسفه ومن وقته شمر فی احتیال الحیل للخروج من ذلك الفج السعید

الباقی فیما یلیه

کتبه

السید علی البلکرامی

❋ فى كيفية مايتعلق بكمپانية المشرقية الهندية الانكليز بجزيرة هرموز فى بحيرة فارس ❋

يظهر فى المقالة التى انشاها جناب الخواجه راثبونلو فى احدى مقالاته المطبوعه فى المجـلة العسكـريـة والبحرية تحت عنـوان الفوق بان اول دولة من الدول الاوروپائيه التى ظهرت فى بحيرة الفارس كانت دولة ❋ البورتقال ❋ قبل ان اميرال الاعظم ❋ الفانف البوقرق ❋ بعدما فتح مسقط وعدة من البنـادر الواقعة فى سواحل بر العرب فى البحيرة شمر الى البحيره مع سبعة مراكب شراعية حربية وطالب بتسليم جزيرة الهرموز عاملها ❋ خواجه عطا ❋ الذى كـان واليا عليها من طرف دولة العجم وشرع فى اطـلاق المدافع وايقاع النار على الجزيرة عند رفض العامل طلبه حتى احرقت واغرقت المراكب الحارسة لها تماما والعامل عند وقوع الحرق والغرق اعتذر ❋ لامير ال ❋ واعترف بان يسـلم خراجا سنـويا للملك ❋ البورتقـال ❋ وان يأذن لهم بان يبنوا قلعـة فى الجزيره — ❋ والبوقرق ❋ نظراً لقلة عساكره البحريـه لن يقدر ان يدعى حقوق الفتح على الجزيرة وقد ظهر هناك فى السنة الثانية وهكذا فى المرة الثالثة ـ فى اثناء سنه ١٦١٤ مسيحية بعد ما استولى على جزيرة ❋ ملاكا ❋ عقب انهزامه فى بنـدر عدن بـنى قلعـة فى هرموز عـلى موجب الشرط واقام السـلطـنة البحرى لدولة (البرتقال) الى مائة سنه فى هذه البحيره من غـير نزاع ثم فى اثناء سنه ١٦٢٢ الميـلادى ظهرت دولة اقوى وانتزعت من الاولى عظمتها التى كانت تمتعت بها فى مدة ما ئتين وخمسين سنة فحينئذ حسد (شاه عباس) الكبير سلطـان الايران الافرنج الذين كانت فى قبضتهم البحيره وعمـر والجزيره الغامرة وجعلوها اعظم فرضة لمتجرهم ولما علم انه لايمكنه قلعهم من الجزيرة الا بمشاركة دولة بحرية اخرى فى طردهم ولذا جعل النظر الى كمپانية الانكليز الذين كان مدار اقتدارهم التجارى فى بندر سورت على سواحل الهند الغربية ولاسعاف مرامه امر ❋ اماموقلى خان ❋ والى فارس الذى سمى بشاهزادة شيراز فى تاريخ الانكليز بان يجهز جيشا بريا بالمساعدة مراكب ❋ كمپانيه الانكليز ❋

التى كانت تحت امرو اليهم فى بندر سورت وتعاهد وابان يكون للكمپانية الانكليز نصف النهب الذى يحصل ويعطى لهم نصف العشور التى تحصل من بندر *غاصبرون* الذى من ثم سميت ببندر عباس وان تعفى امو الهم عن العشور الفرضه — وعلى هذه التقاديم التى عرضها *الشاه عباس* استشار عمال الانكليس فى بندر سوالى ووافقهم رئيس الشورى فى بندر سورت على ذلك وصدر الامر على القبطان بليث وقبطان ويدل بان يجهز واخمسة مراكب كبار متقنة المسمات *بلندن — وجناس — ووبل — ودلفن — وليان* واربعة مراكب صغار ذات دقلين اوثلاثه ادقل مع المدافع وتسير بالمقاذيف ويسافرون بها الى بندر جاشك الذى هو على مدخل بحيرة الفارس — وتجار *الانكليز* الذين كانوا فى جاشك وكان لهم مصنع هناك اخبروا قبطانات الاسطول بان لدولة البورتقال كانت قلعة فى جزيرة *قشم* فشمر اسطول *كمپانية الانكليز* اوبادر الى الجزيرة وبعد محاربة ما مع *البورتقالية* سلم البلد والقلعة رئيس بحريهم *اميرال راى فريردى اندراده* فى اول شهر (فبروری) *شباط* الى عمال بحرية كمپانية *الانكليز* وقتل فى هذه الوقعه احد مشاهير الانكليز الذى ساح فى البحر المنجمد بالقطب الشمالى وكان اسمه *وليم بفن* وكان اذذاك ربان مراكب الكمپانى — فشمر الاسطول فى يوم الرابع من شهر شباط من قشم الى بندر عباس ومن هناك ارسلوا *اميرال راى فريردى اندراده* الذى اسروه فى قشم فى المركب المسمى بلميان ويصحبته مركبان صغار الى بندر سورت وما بقى للكمپنى فى البندر للهجوم على الهرموز الا اربعة مراكب كبار وسفينتين صغيرتين سافرت هذه الاسطول فى تاسع شهر شباط من بندر عباس مع نحو مائتى زورق لدولة الايران ورست فى مرسى هرموز وفى صبيحة اليوم الثانى نزل ثلاثة عشر الف من جندية العجم فى الساحل ودخلوا البلد فى حالة من الاضطراب والخلجان مما لا يليق بنظم العساكر — ومشى الجيش الى ابتداء السوق من غير مخالفة اذ نظروا الخصم سد عليهم الطريق بالمتاريس ولكن *البورتقاليه* ظهروا خائفين بان يقطع الجيش عليهم

طريق رجوعهم الى القلعة وكانوا يزعمون ان مسلمى البلد يخادعونهم غدراً لقلعهم من البلد الى القلعة على الغفلة فملكت جيش العجم البلد حالا وفتحوا المخازن والدكاكين والبيوت واشتغلوا فى النهب طول النهار الى ان غلب عليهم الليل والنوم ورجعوا الى مضاجعهم من غير اخذ الحذر الذى تقتضيه الاصول العسكرى ولو كان البورتقاليون قاموا عليهم فى ذلك الليل لقتلوا منهم جماً غفيراً - ثم بعد ذلك حفروا جيش العجم خندقا ومتاريس حول البلد وتبعوا بفعلهم بحرية الكمپانيه فى ايقاع القلاع والخنادق والبروج والطابيات لصيانة القلعة ومن ثم فى ٢٤ من شهر الشباط شرعت مراكب الكمپانى فى اطلاق المدافع ونشر نيران الحرب على الاسطول البورتقالى وخرقوا مركب (سان پدرو) الذى كان حينئذ طليعة سفاينهم الحربيه ❋ وحامل لواء الامير ال اند راده ❋ وعمل جيوش العجم لغماً تحت القلعه فى سابع عشر من شهر شباط وطيروا برجاً كانت فيها اربعين برميل باروت وفتكوا زاوية خارجية منها ومن هناك حملوا ودخلوا انحو مائتين من ابطالهم فى ادنى بسالة ثم قامت عليهم افرنج القلعه وحاربوهم بشدة بأسهم وطردوهم عن البرج - ثم بعد برهة من الايام ظهر القحط والغلا فى جيش العجم ونفد الماء الذى كان فى آبار القلعة - ولو وردت سفاين دولة (البورتقال) الحربيه التى كانت يترقب وصولها لاعانة ابناء وطنهم لما كان يعلم سوء عاقبة المحصورين لان ذخيرتهم كانت تجيئهم من برالمول فى كل يوم واسلحتهم ليست مما يعادل الاسلحة النارية الافرنجيه بل كانت ممزوجة فبعضها من اسلحة النارية الصغار وبعضها من السيوف والنشاب والقوس وقيل ان بعض قوادهم كانوا متسلحين بالدروع والزرود وشرد فى تلك الليل احدى مراكب البورتقاليه من اسطول الكمپانى التى حاصرت الجزيره وظن انها شهنت من البضايع النفسيه والپورتقاليين فى الحادى والعشرون من شهر نيسان ❋ اپريل ❋ افتتحوا رسالة المذاكرة مع عمال بحرية الانكليز يترجون الوساطة بينهم وبين حكام العجم وذكروا انه اذ كان التزموا بالتسليم وامكن ان تكون هذا قريباً يطلبون وساطة الانكليز فى اصلاح امورهم لان لا يناسبهم

ان يتفقوا بشروط التسليم مع الكفار ❋ من لم يكن عيسويا ❋ مادام الانكليز موجود هناك فتعاهد ❋ اميرال ❋ الانكليز وضمن لهم بان يحفظهم فى نفوسهم واخذلهم مهلة يومين ليكتبوا الشروط والپورتقاليه سلموا انفسهم الى الانكليز بشرط ان يرسلوهم امّا الى بندر مسقط او الى الهند واعترف الطرفان بالشرط وضباط العجم والانكليز قد اقاموا على الباب ليعبروا اهل القلعة ويمنعوهم عن اخذ شيئ معهم انما العجم شايعوا املاك الهرموز وجميع مسلمى الجزيره وخزاينهم الى خارج القلعه من النقبة التى كانت فى الحايط وعبروا عن الخندق فى ٢٤ من نيسان بخلاف شروط التسليم جميع البضايع النفيسة التى لا يعلم كميتها ومقدارها وقاموا الانكليز والعجم الى النهب والسلب فى اقبح حاله وورد فى مساء ذلك اليوم (خان) شيراز من بندر غامبرون (بند عباس) ودخل القلعة فى حالة الفتح والنصرة وكانت عند دخوله فى القلعة نحو ثلاثمائه مدافع من الحديد والنحاس الاصفر والانكليز بقت مشغولة فى محافظة حمل الپورتقالين التى كانت عددهم اذا الفين وخمسمائة انفار على السفاين وارسلوهم الى بندر (القووه) [كاوه] فى مركبين الذين اعطاهم الانكليز فى ٢٧ من شهر نيسان والسفينتان يمكن انهما كانتا من المراكب التى اخذها الانكليز فى اثنا الحرب منهم وسلبت عساكر العجم الپورتقالية المساكين قبل ركوبهم فى المراكب وكتموا انفسهم من تسليم دراهم التى شارطوا وكذلك ما ادوا حصة النهب واعتذروا بان الانكليز اخفوا النهب الذى اخذوه منهم وراجعوا الامر الى حضرت الشاه وبقيت العمل على حالها كما قال المحرر ختم العمل هنا انما ابتدأت المصيبة على الانكليز من جهة حرارة الجزيرة ورداءة هواها وعدم تمكين بحرية الذينهم اعتادوا بشرب العرق وساير الاشياء المضرة حتى ماتت وغابت كثير منهم بهذه الاسباب والحاصل انهم أعيوا عن الاقامة وتركوها وشمروا فى اول ايلول [سبتامبر] ووصلوا فى الرابع والعشرين منها الى بندر سوالى واما المدينة المشهور بهرموز فقد فوضت لدولة العجم الذينهم نهبوها بمدة يسيرة وتركوها للخراب واثار القلعة الپورتقالية باقية الى يومنا هذا على راس منخفضة على الرمال الذى ينتهى الى بقعة شمالية الجزيرة وبقربها قرية

صغـيرة اقامت من العريش و الكوخ التي تسكن فيها نحو مائتان من النفوس ويعيشون على نقل الملح و صيد السمك و بيع الطين الاحمر و لا يليق ملتن الشاعر الانكليزى الذى كان فى جيل السابع الميلادى ان يمدح هذه الجزيرة البايره واهلها باشعاره البالغة انتهى

ترجمه مرزا كاظم النمازى

﴿ فى تحقيق مرض ضخامة الدماغ ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان الاوروبا قد ذكروا من امراض الدماغ مرضا سموه بضخامة الدماغ وهو عبارة عن ازدياد حجم الدماغ وثقله عن الحالة الطبيعة وعند فعل الصفات الشريحية ولنشر عظام الجمجمة يبرز جوهو هذا العضو بروزا عظيما بحيث لا يمكن عوده الى محله ويظهر ان تجويف الجمجمة لا يسعه والاغشية تكون مشرقة خالية عن الدم وهى قد تكون خلقية خصوصا فى احوال النمو التوئمى والغالب ان يكون حصولها عقب الولادة فهذا المرض حينئذ خاص بسن الطفولية وكلما تقدم الشخص فى السن كان حصوله نادرا وقد تكون عارضة وهى يمكن عروضها فن جميع اطوار الحيوة ولكن يشبه ان يكون عروضها للمشائخ اكثر من غيرهم وعدوا من الاسباب المتممة لهذا المرض الشبهات العضلية المتكررة والافراط من المشروبات الروحيه والتسممات الرصاصية هذا ماذكره الاوروبا فى بيان هذا المرض وذكر اسبابه واما علاماته فهى الام الراس والدوار والفرغ من ضوء وثوران الحساسية العامة وتهيج القوى العقلية والتى زمنا فزمنا ثم يعقبها ضعف فى الحساسية العامة والانقباضات العضلية وخمود فى القوى العقليه وميل مستمر للنوم يعنى سبات قوى وقد يصحبه بطلان حس الاعضاء وحركتها وقد يتبعه نوب صرعيه اوسكتية (واقول) ضخامة الدماغ اى ازدياد حجمه يمكن حدوثه لوجهين احدهما ان يسمن جدا عن المقدار الذى يقتضيه سعنة هذا الشخص وهذا انما يكون اذا كانت القوى الغاذية للدماغ قوية جدا حتى تقتدر على جذب الدم الكثير من عروقه وعلى احالته غذاء له تاما فيزداد سمنه ونموه بالنسبة الى سمن الاعضاء الاخرى ونموها لكون القوة الغاذيه فيه اكثر بالنسبة الى الاعضاء الاخرى وثانيهما ان يتداخل مادة من المواد البدنية فى جرمه بواسطة المسامات فتزيد فى حجمه ومقداره وهذا القسم من الزيادة يسمى باصطلاح الطب ورماً والورم وان كان يمكن عروضه من جميع المواد الا ان الكائن عن المواد الحارة سواء كانت حارة بالذات كالدم والصفراء اوحارة بالعرض كالبلغم العفن والسوداء العفنة يسمى باصطلاح الطب الجديد التهابا

ولا يسمى

ولا يسمى ضخامة ولهذا لايعد من عوارضها الحمى والهذيان الشديد ونحوها كما يعد من عوارض الالتهاب الدماغي وكذلك الورم السوداوى الكائن عن السوداء الطبيعة لايسمى عندهم ضخامة بل تصلب الدماغ او ينسبه كما ظهر ذلك فيما سبق ولان الضخامة المصطلحة لا يوجد معها فى العضو حمرة واجتماع دم كثير كما يكون ذلك فى الالتهاب ولا صلابة محسوسة كما تكون فى الورم السوداوى فبالضرورة لايمكن كون هذه الضخامة الا من البلغم الغير العفن فيكون المراد من ضخامة الدماغ حينئذ اما سمن الدماغ سمناً مفرطا بالنسبة الى سمن الاعضاء الباقية او ورم بلغمى كائن عن بلغم غير عفن لكن سمن الدماغ ونموه عما تقتضيه سحنة هذا الشخص وجسه لا يمكن كونه خلقيا وولاديا لان ذلك لايمكن الاان تكون القوة الغاذية والنامية الدماغية قويتين بالنسبة الى قوى الاعضاء الاخرى حتى تجذبا اليه دما اكثر مما تجذب منه غاذية الاعضاء الاخرى ونامية اليها او تلصقه منه وتشبه به الصاقا وتشبيها تاما وهذا لايمكن الا عند كون تلك القوى مجبولة ومخلوقة على ذلك المنوال واما بعد الولادة سيما بعد سن الصبى فلا يمكن ازدياد هاعما ولدت عليها واذا كان الامر كذلك فعد هذا القسم من الزيادة والضخامة من الامراض لاشبهة انه من الخطاء العظيم لان هذه الضخامة لا تكون الامع عظم عظام الجمجمة والسحايا فلاتكون مضرة لافعال الدماغ بل مقوية لها ولذلك يكون مثل هذا الرجل عظيم الراس صاحب الراى قوى العقل والذكاء ولايوجد فيه من علامات الضخامة المرضية شئ وهذا مما لاينكره الاوريا ايضاً قال صاحب الوسائل ومن المهم فى التمييز بين الاطفال المصابين لضخامة فى الدماغ والاطفال الذين تغشر بهم عظم فى الجمجمة ناتج عن الاستسقاء الدماغى الخلقى ان الاولين المصابين بالضخامة يكون عقلهم ناميا جدا بالنسبة لاجسامهم بحيث يلوح عليهم كثرة الذكاء والفطنة بخلاف الاخرين فان قيل لم لايجوز ان يستعمل ادوية مقوية لفعل القوى الدماغية من الغاذية والنامية ونحوهما فيزداد فعلها عما كان قبل ذلك قلت غاية تاثير الادوية المقوية ان تزيل ماعرض فيها من الضعف او تمنع من ضعفها فى افعالها لاان تقويتها قوة اكثر عن القوة التى جبلت عليها واوسلم

فيكون ضخامة الدماغ حينئذ مع زيادة فى حجم عظام الجمجمة والاغشية الدماغية فلايكون مرضا لان الضخامة المرضية هى التى تكون مع بقاء الجمجمة واسحابا على حالها واذا ثبت ذلك فلا يمكن ان تكون الضخامة المرضية لافراط سمن الدماغ وليشهد عليه التجربة ايضا فقد صرح اهل التشريح انه لايحصل فى هذا المرض نموء فى اجزاء الدماغ الاصليته العصبية بل الذى يحصل هو نمؤ فى المنسوج الرقيق الضام لهذه الاجزاء العصبية فبقى ان تكون الضخامة المرضية العارضية بسبب تداخل مادة بلغمية فى خلل مسامات المخ بحيث تزيد فى حجمه ومقداره ووزنه وتلك الحالة تسمى بالورم وهو يمكن حصوله بطريق احدهما ان تداخل فى جرمه رطوبة بلغمية من خارج سواء تولدت هناك او وصلت اليه مع الدم من اعضاء اخرى وثانيهما ان تضعف غاذية الدماغ عن الافعال المخصوصة بها فيعرض الخلل فى التشبيه ولالصاق التام فيرلو وينتفخ كما يكون ذلك فى الاستسقاء اللحمى ويسمى هذا القسم من الورم بالتهج ومما يدل على ان ضخامة الدماغ ورم بلغمى لاغير هو مابيناه انها تكون خالية عن الحمرة واجتماع الدم وكذا عن الصلابة بل يكون الدماغ معه مع الضخامة لينا ابيض اللون والغدد الليفاوية اى البلغمية الواقعة فى الدماغ يزداد حجمها وذلك لبرودة مزاج الدماغ وكثرة البلغم فيه ولذلك جميع مايوجد فيه من العلامات كما مر بيانها نقلا عن كتبهم هى التى تدل على ورم بلغمى فى الدماغ وليس ولا واحد منها تدل على الضخامة دون الورم حتى يتوهم انها غيره واذا كانت الضخامة عبارة عن ورم بلغمى فتكون اسبابها حينئذ اسبابه وهى التى يكثر لاجلها البلغم فالحاصل من هذا التقرير الطويل ان المرض المسمى بضخامة الدماغ ليس مرضا مغايرا الورم الدماغ حتى يحتاج الى بيان التفرقة بينه وبين غيره بل ضخامة الدماغ عبارة عن ورم بلغمى حادث فيه وهو المسمى عند الاقدمين من الاطباء بليثرغنس سواء كان البلغم غضا او غير

كتبه

احمد سعيد امروهوى الهندى

اخبار

﴿ اخبار الكتب الجديدة ﴾

قد طبع فی هذه الایام فی بندر بمبئ فی مطبعة الحاج الشیخ نور الدین ابن جیوا خان الکتاب المعروف برسایل اخوان الصفا وخلان الصدق والوفا وهی اثنتان وخمسون رسالة فی فنون العلم وغرائب الحکم وهی منقسمة علی اربعة اقسام فمنها الریاضیة التعلیمیة وهی اربع عشرة رسالة ومنها الجسمانیة الطبیعیة وهی سبع عشره رسالة ومنها النفسانیة العقلیة وهی تشتمل علی عشر رسائل ومنها الشرعیة الدینیة وهی احدی عشر رسالة فجموعها اثنتان وخمسون رسالة واعلم ان الرسالة المعروفة باخوان الصفا هی واحدة من هذه الرسایل وهی الثامنة من القسم الثانی یبحث فیها عن کیفیة تکوین الحیوانات واصنافها والنسخ المحتویة علی جمیع الرسائل شاذة جدا وقد ذکر العلامه (فیردرخ دیتریصی) فی احدی تصنیفاته انه رای نسخة منها فی دار کتب (الباریس) وایضا نسخه ناقصة فی بلدة (فینا) ومنها نسخة کاملة فی دار کتب انکلترا اعنی ﴿ برتش میو زیم ﴾ وفی الهند نسختان او ثلث نسخ فقدم الحاج الشیخ نور الدین ابن جیوا خان علی ارباب الادب وطالبی العلم بطبع هذه الرسائل فی اربع مجلدات فی کمال الحسن رخیصة والوضاحة وبقیمة رخیصة یقدر علیها الغنی والفقیر ولکن لما کانت عنده نسخة واحدة ما امکنه المقابلة بالنسخ الاخری فنرجوان یجمع لنا احد علماء یوروبا من النسخ الموجودة هنالک اختلاف القرأت فعند ذلك یحصل لنا نسخة کاملة محتویة علی جمیع الاختلافات -

---

نذکر بعض قارئ الحقایق ان منذ عدة اعوام کانت جماعة من علماء مصر قد اهتمت علی طبع کتاب تاج العروس للعلامة محب الدین ابی الفیض سید مرتضی الحسینی الواسطی البلکرامی ﴿ مات فی سنة ١٢٠٥ من الهجرة النبویة ﴾ شرح فیه القاموس الفیروزابادی شرحاً تاما واضاف الیه نحو عشرین الف لفظ جدید وفوائد کثیرة وهی من اجل کتب اللغة ولابد للادیب

منه فطبع وقتئذ النصف الاول من الكتاب وبقى النصف الثانى على حاله
فى هذه الايام اهتم بطبعه جديداً على جودت بى الذى كان سابقاً رئيس
المطبعة السلطانية ببولاق وقد تم الكتاب فى عشر مجلدات كلواحدة منها
يحتوى على ٤٨٠ صحفة

من الكتب التى طبعت جديداً فى بيروت مقامات بديع الزمان الهمدانى مع
شرح للشيخ محمد عبده وهو كتاب معروف والطبعة الاولى منها كانت فى
لكهنو من بلاد الهند فى سنه ١٢٩٣ من الهجرة النبويه مع شرح مختصر
وجيز ومنها الجزء الاول من كتاب فرائد اللغة جمع فيها الالفاظ المرادفات
وكتاب اقرب الموارد فى اللغة والادباء اليسوعين فى بيروت يبذلون الجهد
الوافى فى تصحيح الكتب القديمة وتاليف الكتب الجديدة ومطبوعات بيروت
مع رخاصة اثمانها تضاهى مطبوعات اوربا فى اللطافة والصحة فنشكرهم من
صميم القلب وخلوص البال

كتبه

السيد على البلكرامى

Volume II 30th April 1890. Part II.

AL HAQAIQ.

THE ARABIC QUARTERLY REVIEW.

EDITED,

BY

SYED ALI BILGRAMI B. A. Assoc. R. S. M. F. G. S.
M. R. A. S.

MOULVI FAZIL MOHAMMED ABDUL JABBAR
KHAN.

CONTENTS.

Page.

Jihad. By Dr. Leitner L. L. D. 41

Life of Mani the Painter. By Moulvi Abdul Jabbar. 53

The Philosophy of Arabic Lexicography (continued).
By Syed Karamat Hossain. 60

The Story of Rasselas (continued). By Syed Ali
Bilgrami. 74

The Relations of the East India Company with
the Island of Ormuz in the Persian Gulf.
By Mirza Kazim Namazie. 77

Enlargement of the Brain. By Hakim Ahmed Saeed 82

Notices of new Books. By Syed Ali Bilgrami. 85

Published at

HYDERABAD DECCAN, INDIA.

AND

Oriental Institute Woking, England.

Annual subscription (including postage) Four rupees in
India and six shillings in Europe.

For copies apply to Dr. Leitner. Oriental Institute Woking, England
or Syed Ali Bilgrami. Hyderabad Deccan, India.

Literary communications to be addressed to the Chief Editor.